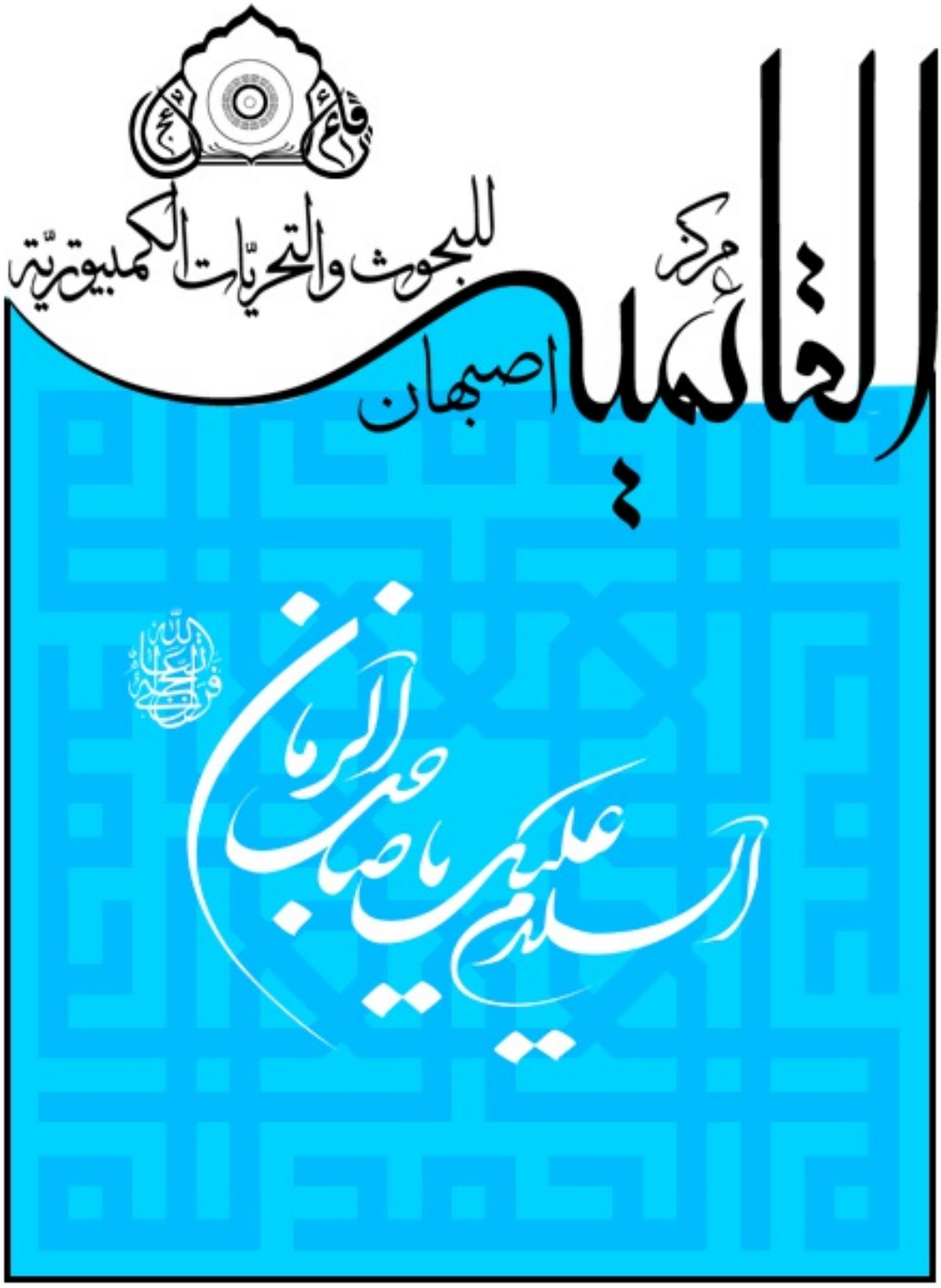

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

خطر المخدرات

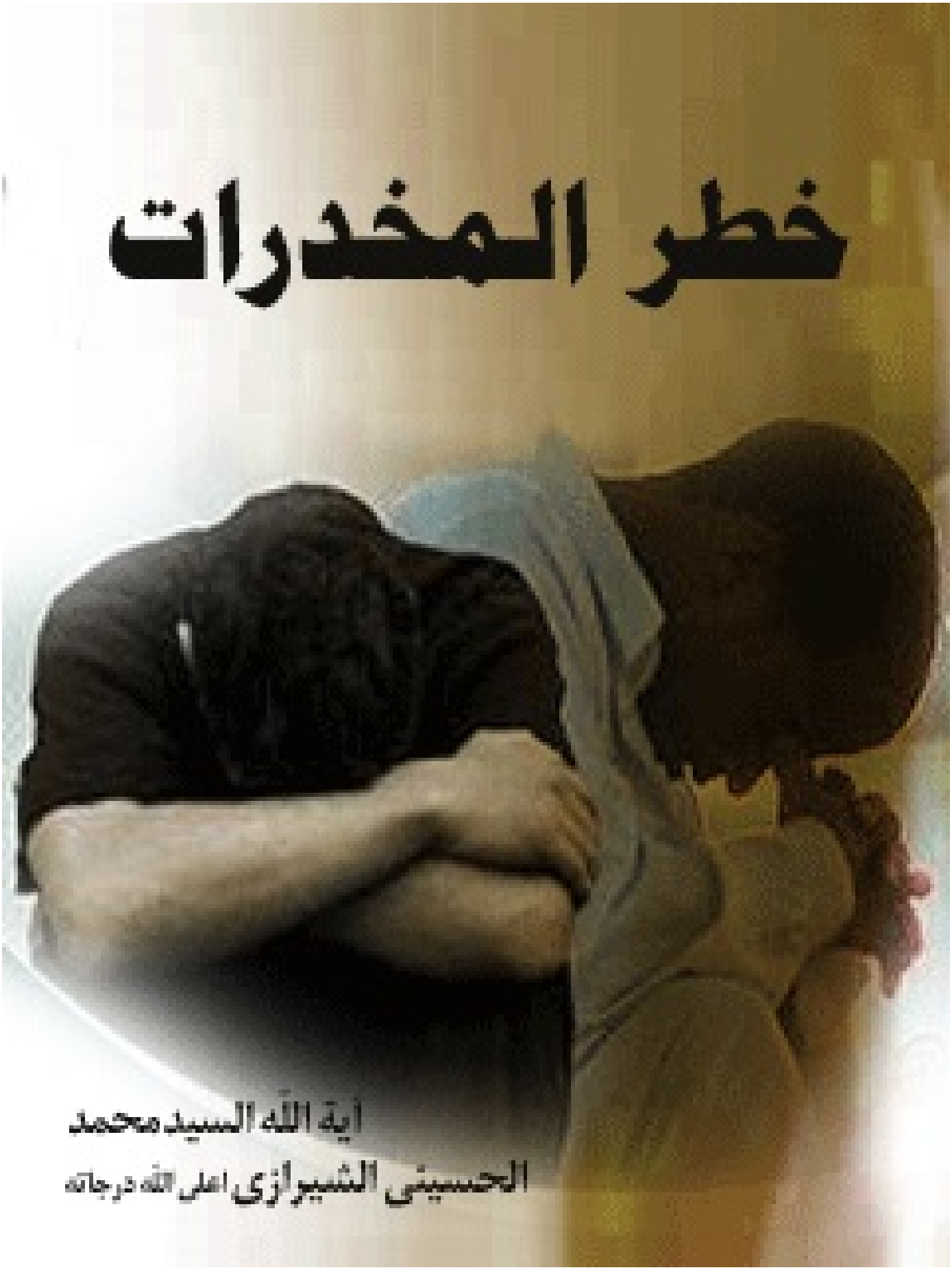

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحيم

خطر المخدرات

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

لالة کویر یزد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
خطر المخدرات ----- ۹
اشارة ----- ۹
المقدمة المخدرات أفيون الشعوب ----- ۹
ماذا فی تعاطی المخدرات؟ ----- ۱۰
«الإدمان والأعراض الملازمة له» ----- ۱۳
«التضحية بالقيم» ----- ۱۳
«خوف ورعب» ----- ۱۳
«قلق واضطراب» ----- ۱۳
«شطط وسفه» ----- ۱۳
«كسل وخمول» ----- ۱۳
«تقاعس وتخاذل» ----- ۱۴
«خمار ورهل» ----- ۱۴
«انكماش وقشعريرة» ----- ۱۴
«نزيف أبيض» ----- ۱۴
«فقد الشهية» ----- ۱۴
«مرض السكر» ----- ۱۴
«اختناق شديد» ----- ۱۴
«سخط وتذمر» ----- ۱۴
«انعدام رغبة الجنس» ----- ۱۵
«غصب ونهب» ----- ۱۵
«جنون مطبق» ----- ۱۵
‹‹فصل›› «حالات تسمم خطيرة تصيب المدمن» ----- ۱۵

فصل «إسعافات أوليه لحالات التسمم» ۱۶
فصل «المدمن وأقسام تسممه» ۱۶
فصل «المدمن وأقسام تسممه» ۱۶
«التسمم المزمن» ۱۶
«التسمم الحاد» ۱۷
فصل «ماذا وراء ترويج المخدرات؟» ۱۷
فصل «ماذا وراء ترويج المخدرات؟» ۱۷
«ذرائع كاذبة» ۱۷
«فصل» «احذر المخدرات طبيعيّها وصناعيّها» ۱۸
«فصل» «احذر المخدرات طبيعيّها وصناعيّها» ۱۸
«المخدرات الطبيعية» ۱۸
«المخدرات الصناعية» ۱۸
«الهلوسة وتبعاتها» ۲۰
«سهو ونسيان» ۲۰
«تشكيك وترديد» ۲۰
«ذهول وغفلة» ۲۰
«خرق وعنف» ۲۰
«حزن واكتئاب» ۲۱
«حالات متناقضة» ۲۱
«تخيلات وهمية» ۲۱
«فصل» «الزوجان إذا أدمنا على الخمرة» ۲۱
«فصل» «الزوجان إذا أدمنا على الخمرة» ۲۱
«الإدمان بؤرة الحوادث» ۲۱
«إحصاءات وأرقام» ۲۲

«فصل» «اضرار الخمر على المرأة» ۲۲
«فصل» «اضرار الخمر على المرأة» ۲۲
«المدمنة وهورمونات الذكورة» ۲۳
«قصة من قصص أصحاب الإدمان» ۲۳
«من حياة المدمنين» ۲۴
«الخمرة واعراضها الوقتية والدائمة» ۲۴
«الأعراض الوقتية للكحول» ۲۴
«تعاطى الخمرة وويلاتها» ۲۵
«الأعراض الدائمة للخمر» ۲۵
«من هو المسؤول؟» ۲۶
«التحذير عن الخمرة والترغيب بتركها» ۲۶
«افضل الطرق الوقائية» ۲۷
«القرآن يصرح بالتحريم» ۲۷
«التحريم فى السنة» ۲۸
«المسكر من حيث الشرب والسقى» ۲۸
«مع شارب الخمر» ۲۹
«مفتاح كل شر» ۲۹
«كافر بالله ورسوله» ۳۰
«المسكرات شرباً وعلاجاً» ۳۰
«الشفاعة لا تنال شارب المسكر» ۳۰
«من فلسفة التحريم» ۳۰
«من هو المدمن؟» ۳۰
«قليل المسكر ككثيره» ۳۱
«المخدرات وملاک حرمتها» ۳۱

«هل يجوز التداوى بالمسكر؟» ---- ۳۱
«المسكر كله حرام» ---- ۳۱
«دأب يزيد لعنه الله» ---- ۳۲
«المائدة إذا شرب عليها الخمر» ---- ۳۲
«العقل يحكم بالتحريم» ---- ۳۲
«الامتناع عن المسكرات: حكم العقل» ---- ۳۳
«المسكرات والمخدرات وجهان لعملة واحدة» ---- ۳۳
«حكم تعاطى المخدرات» ---- ۳۳
«المخدرات بيعاً وشراءاً» ---- ۳۴
«المخدرات زراعة وتجارة» ---- ۳۴
الحاشية ---- ۳۵
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۳۷

خطر المخدرات

اشارة

اسم الكتاب: خطر المخدّرات

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: انتشارات لالة كوير يزد

مكان الطبع: كربلاء

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ه. ق

الطبعة: اول

المقدمة المخدرات أفيون الشعوب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين،

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد:

المخدرات وما أدراك ما المخدرات؟

إنها بلاءالعصر،وفتنة الشياطين، ومصيبة القرن، وداء الأمم، ودمار الشعوب.

إنها مسؤولية الرؤساء والحكام، ونتيجة الدكتاتورية والاستبداد، وسلبيات حياة الفوضى والغاب، ووليدة الظلم والجور، وربيبة سوء التوزيع للقدرة والمال.

إنها زرع الاستعمار والمستعمرين، وشجر الاستثمار والمستثمرين، ولقاح النفاق والشرك، ونتاج مزارع الطواغيت والظالمين، وثمر الانحراف عن منهج الأنبياءوالمرسلين.

نعم، إن تفشى المخدرات وشيوعها بين الناس، وإدمان الشبان والشابات عليها، بلاء مدمر ومرض عضال، يفتك بالجماهير، ويحطم القيم والأخلاق،ويهدم التمدن والحضارات.

إن تفشى المخدرات وتسربها إلى الناس على ما فيه من خطر كبير، هو نتيجة كل العوامل التى ذكرناها أولاً، وخاصة العامل الأخير، وهو: انحراف الشعوب بصورة عامة. والرؤساء والحكام بصورة خاصة، عن منهج الأنبياء، المنهج الذى رسم الله تعالى فيه حدود كل شيء، ولكل الناس. فقد رسم فيه التكسب الطيب وميزه عن التكسب الخبيث، والكسب الحلال عن الكسب المحظور والحرام، والحرفة النافعةعن الحرفة الضارة والفاسدة، والمهنة المفيدة عن المهنة المضرة والخاسرة، والأعمال الصالحة الممدوحة عن الأعمال الطالحة المذمومة، ثم وعد على الطيب، والحلالوالنافع، والمفيد والصالح، الأجر فى الدنيا والثواب فى الآخرة، وتوعد على الخبيث،والحرام والضار، والمضر والطالح المؤاخذة فى الدنيا والعقاب فى الآخرة.

وذلك لكل الناس وجميع طبقاتهم، فقد رسم للرؤساء والحكام حدود عملهم وأبعاد وظائفهم، وعرفهم بأنهم وحدهم المسؤولون عن رفع المستوى الثقافى والعلمى، والاقتصادى والمالى، لشعوبهم ورعاياهم، وان كل خلل أو نقص فى ذلك يؤاخذون به ويحاكمون

علیه، وعرف الحکومة والرئاسة مسؤولیة وخدمة، لا سیطرة ونقمة.

کما وقد رسم للشعوب والرعایا حدود عملهم وأبعاد وظائفهم،وعرفهم بأنهم وجمیع المسلمین هم کلهم المسؤولون عن تعدیل زیغ الرؤساءوالحکام، وتقویم اعوجاجهم وانحرافهم، ومطالبتهم بحقوقهم وحریاتهم، ورفع یدهم عن الحکم والرئاسة لو لم یستجیبوا لمطالیبهم، وخلعهم عن مناصبهم لو لم یقوموا بواجباتهم ووظائفهم، وهکذا بقیة الحقوق والوظائف.

ثم ان منهج الأنبیاء الذی فیه رسم کل الحدود والأبعاد، ولکل الناس والمجتمعات،الذی بشر به موسی علیه السلام فی توراته وداود علیه السلام فی زبوره، وعیسی علیه السلام فی انجیله، یتمثل الیوم فی منهج خاتم الأنبیاء «صلی الله علیه وآله وسلم»،ویتجسد فی دینه القویم آخر صیغة الأدیان، وفی شریعته السمحاء خاتمة الشرائع السماویة: الإسلام.

نعم الإسلام کما هو فی القرآن، وسنة الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وأحادیث أهل البیت «علیهم السلام» وکتب الفقهاء المراجع وفتاواهم المستندة إلی الأدلة الأربعة: الکتاب والسنة والإجماع والعقل. ولیس الإسلام کما هو فی قاموس الحکام والرؤساء والطغاة والجبابرة، فإن الإسلام هو منهم ومن أعمالهم الهوجاء، وتصرفاتهم العشوائیة براء.

فالی کل العالم الإسلامی شعوباً وحکاماً،بل إلی کل الشعوب والمجتمعات فی العالم البشری، المتلهفین للقیم الأخلاقیة والمثل الإنسانیة، والمتعطشة للعدل والقسط، والسعادة والحریة، والآملین حیاة رغیدة هانئة، خالیة من الفقر والجهل، والمرض والمخدرات،ومن کل ما ینغص العیش، ویذمر الحال، نهیب بجمیعهم العودة إلی الإسلام، والی تعالیمه الراقیة، وقوانینه الحکیمة والعادلة، وتطبیقها الحرفی الدقیق فی کل مجالات الحیاة الفردیة والاجتماعیة، والاقتصادیة والسیاسیة، وغیر ذلک فانه وحده الکفیل لخلاصنا من المخدرات ومن عواقبها الوخیمة، ومن کل ما یشبه المخدرات من البلایا والکوارث، الناتجة من الانفلات عن منهج الأنبیاء.

أخذ الله بید الجمیع إلی الإسلام، ووفقنا لما یحب ویرضی، انه الموفق وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد بن مهدی الحسینی الشیرازی

ماذا فی تعاطی المخدرات؟

لا یخفی علی أحد إن استعمال المسکرات والمخدرات کالخمرة والهیروئین وما شابه ذلک، تجلب مشاکل خطیرة للإنسان، وتورطه فی بؤرة ملیئة بالأحزان والأشجان، ومشحونة بالعاهات والأمراض، والآلام والویلات، مما یدعو الإنسان العاقل إلی اجتنابها والحذر منها، بل وإلی محاربتها ومکافحتها، رحمة ببنی نوعه، وشفقة علیهم من خطرها، وتطهیراً للمجتمع من بلائها وآفاتها، ناهیک عن إنتاجها وتجارتها، وتناولها وتعاطیها. والیک بعض اضرارها حسب تقریر الأطباء وعلماء النفس والاجتماع:

«الأول»

انه یسبب صعوبة فی التنفس، وارتشاحاً فی الرئة.

«الثانی»

انه یؤدی إلی فقدان الوعی بدرجة متفاوتة، تصل أحیاناً إلی حد الإغماء الکامل والغیبوبة التامة.

«الثالث»

انه یؤدی إلی ارتفاع الضغط الداخلی فی الجمجمة، ومن المعلوم ان ارتفاع الضغط الداخلی فی الجمجمة یؤدی أحیاناً إلی العمی، أو إلی الشلل، أو إلی الصمم، أو إلی الخرس، أو ما أشبه ذلک.

«الرابع»

انه يسبب نوبات الصرع والتشنج.

«الخامس»

انه يحدث ارتفاعاً فى درجة الحرارة، قد تصل إلى أربعين درجة مئوية، أو ما فوقها أحياناً.

«السادس»

انه يؤدى إلى ضيق شديد فى حدقة العين.

«السابع»

انه يسبب ارتشاحاً فى الدماغ.

«الثامن»

انه ينتهى إلى حصول اضطراب مفاجئ وسريع فى دقات القلب.

«التاسع»

انه يفضى إلى حدوث ارتشاح مباغت ومستمر فى الرئتين، لدرجةيؤدى إلى ان الرغوة تخرج من الأنف والفم.

«العاشر»

انه يؤدى إلى ضمور الدماغ، وإلى حدوث حالات من الجنون، أو الخوف والذعر، أو ما أشبه ذلك، وإلى حصول نوبات من الهجر والهذيان.

«الحادى عشر»

انه يؤثر تأثيراً كبيراً على وظائف الدماغ، فيفقد الشخص ذاكرته، وتتلبد عواطفه،ويفقد مقدرته العقلية تدريجياً، حتى يصل إلى الفقر العقلى التام.

«الثانى عشر»

انه يحدث زيادة فى جفاف الدماغ، يصل أحياناً إلى سكتات دماغية.

«الثالث عشر»

انه يسبب إنخراماً فى الحاجز الأنفى،فإن الحاجز الأنفى ينخرم عند متعاطى الهيروئين شماً، وكذلك يحدث لمتعاطى الكوكايين شماً.

«الرابع عشر»

انه ينتج التهاباً وغالباً انسداداً فى الأوعية الدموية، بمعنى: تخثر الدم فى تلك الأوعية.

«الخامس عشر»

انه يؤدى إلى تجمع المياه الزائدة فى الجسم وعدم القدرة على دفعها، وهى ملازمة للفشل الكليوى.

«السادس عشر»

انه ينتهى إلى حدوث قروح مزمنة تحت الجلد، فيما إذا زرقت المادة المخدرة فى العضلةأو تحت الجلد.

«السابع عشر»

انه يفضى إلى حصول آلام شديدة فى العضلات،وضعف شديد فى القوى، وربما يسبب صدمة شديدةعلى الكلى،وأحياناً ينتهى إلى الفشل الكليوى.

«الثامن عشر»

انه يؤدى إلى ازدياد الأفكار السوداء لمستعملها، وإلى تشدد حالات القلق والاضطراب، وازدياد حالات الشك والترديد، وتشبب الاعتقادات الباطلة والهلوسات، لدرجة يقدم فيه المدمن على جرائم القتل أو الانتحار.

«التاسع عشر»

انه يسبب الضعف الجنسي، وذبول قوة الباه لدى المتعاطى، وذلك بتثبيط نشاط الغدد الجنسية، وهذا الضعف قد يكون فىالنعوظ، فيكون الذكر مسترخياً أو ضعيف الانتصاب، وقد يكون فيما أشبه ذلك، مثل العقم وعدم الإنجاب،وقد تظهر فى الرجل آثار الأنوثة أيضاً، هذا بالنسبة إلى الرجل، وأما بالنسبة إلى المرأة فإن ذلك يؤدى إلى اضطراب فى الدورة الشهرية لديها، كما انه قد يحدث فيها ظهور آثار الرجولة.

«العشرون»

انه يحدث اضطرابات شديدة فى الجهاز التناسلى للمرأة، فتقل الرغبة الجنسية فيها، وتصاب بالبرود الجنسى برود اً إلى حد الابتعاد عن الرجل، مما يسبب النزاع، وأحياناً يؤدى إلى الطلاق، ومع هذا فكثيراً ما ترى المدمنات يمتهن البغاء والعهر، ويصبحن من مؤيدى الإباحة الجنسية، ويتخذنها وسيلة للكسب، وذلك لأجل الحصول على المال اللازم لشراءالجرعةالتالية من المخدر، كما يعملن أيضاً فى ترويج المخدرات من أجل الحصول على ثمن إضافى، يدفعنه لقاء حقنة أو شمة أخرى من الهيروئين.

«الواحد والعشرون»

انه يسبب بالنسبة إلى المرأة ارتفاع نسبة الإجهاض عندها، أو يؤدى إلى ولادة أولاد مشوهين،وقد يولد الطفل ميتاً أو مشرفاً على الموت، وإذا بقى وعاش يصبح عند كبره من المدمنين على المخدرات.

«الثانى والعشرون»

إن الإدمان على الهيروئين والمورفين وما أشبه ذلك، يقلل فى المرأة المرضعة من افراز اللبن بسبب نقص مادة خاصة فيه، ويؤدى ذلك أيضاً إلى إطالة فترة النفاس عندها، وزيادة المضاعفات لديها، وما يحدث فيها من نزف متكرر، أو من حمى نفاسية، إضافة إلى تعرّضها بعد الولادة إلى الإصابة بالأمراض بشكل كبير، وذلك نتيجة لضعف بنيتها، ونقص مقاومتها.

«الثالث والعشرون»

إن بعض العوارض الجانبية الناتجة من استعمال المخدرات يفضى إلى ارتفاع الضغط فى الدم، والإحساس الدائم بالدوران والصداع، وفقد الشهية إلى الطعام، وفقد الرغبة الجنسية بالنسبة إلى الزوجة، وقد يسبب استعمال المخدرات غثياناً شديداً، وتقيئاً مريراً، وخاصة عند التجرع لأول مرة، وقد كان الأطباء القدامى يصفون الأفيون وما أشبه بأنه يسقط الشهوتين: شهية الطعام وشهوة الجنس.

«الرابع والعشرون»

إن استعمال المورفين والهيروئين وما أشبه ذلك يؤدى إلى احتقان المثانة، وعدم القدرة على التبول، والإحساس بامتلاء المثانةبسرعة، والرغبة الملحةفى التبول وعدم القدرة عليه، وقد تبلغ عدم القدرة على التبول إلى درجة كبيرة،بحيث يستوجب ذلك إلى إدخال القسطرة لإخراج البول المحتبس، وأحياناً يؤدى ذلك إلى الفشل الكليوى.

«الخامس والعشرون»

إن تناول المخدرات يحدث طنيناً فى الأذنين، لا ينفك عن الإنسان المتعاطى ولا يتركه.

«السادس والعشرون»

إن تعاطى المخدرات ينتج اصفرار المخاطيات، وشحوب فى لون الوجه ناتج عن فقر الدم ونقص الحديد فى المتعاطى.

«السابع والعشرون»

انه يؤدى إلى التهاب الشبكية فى العين.

«الثامن والعشرون»

انه يسبب إصابة الصمامات القلبية.

«التاسع والعشرون»

انه يحدث اضطرابات فى وظائف الغدة الدرقية.

«الثلاثون»

انه يؤدى إلى قصور المناعة البشرية المكتسبة (الإيدز). A.I.D.S.

«الإدمان والأعراض الملازمة له»

فصل: لا فرق فى اتباع تعاطى المخدرات لأعراضه الخطيرة المذكورة، بين أن يكون تعاطيه عن طريق الحقن، أو عن طريق الأكل، أو عن طريق التدخين،أو عن طريق الشم أو غير ذلك، فإن أى نوع من أنواع تعاطيه يورث تلك الأعراض الخطيرة، ثم انه عند منع المدمن عن التعاطى تظهر عليه أعراض خطيرة أخرى، فلا هو عند الاستعمال سالماً منها، ولا هو عند تركها معافاً منها، فبلاء الإدمان بلاء دائم ومستمر، واليك قائمة ببعضها.

«التضحية بالقيم»

الأول: عندما يشعر المدمن على المخدرات بالمنع عنها، يحاول وبكل الوسائل ومهما كلفه الأمر فى الحصول عليها،ويستعد لأن يدفع فى سبيلها أبهض القيم،وأغلى الأثمان،حتى ولو كان الثمن تقديم عرضه وشرفه، وذلك فى سبيل الحصول على جرعة منها،ولذلك قد يؤدى الأمر ببعض المدمنين بأن يقدم زوجته، أو يقدم نفسه للفحشاء والمنكر ثمناً لذلك، كما أنه قد يؤدى بهم والعياذ بالله إلى الانحراف والدعارة.

«خوف ورعب»

الثانى: الشعور بالانطواء والانكماش، والخوف والرعب، فى حالة ما إذا استمر المنع ولم يتمكن المدمن من الحصول على جرعته من المخدر.

«قلق واضطراب»

الثالث: الإصابة بقلق نفسى، واضطراب فكرى،وتوتر عصبى، وانفعال روحى، وحدة فى الأخلاق،فلا يستطيع الاستقرار فى مكان واحد أو على حالة واحدة،ولذلك تراه ينتقل دائماً من هنا إلى هناك، ومن حالة إلى حالة، من الاستلقاء إلى القيام، ومن القيام إلى القعود وهكذا، كما أنه يصاب بالأرق، فلا يستطيع النوم فى الفراش، ولذلك يحاول بعضهم لتحقيق أمله فى الاستراحة والنوم، على اخذ حقنة منومة فى الوريد، أو ابتلاع أقراص منومة، أو ما أشبه ذ لك.

«شطط وسفه»

الرابع: الابتلاء بعدم التركيز، وعدم القدرة على التفكير، وعدم امكان البت فى أى أمر من الأمور حتى فى أبسط الأشياء، فكيف بالأمور المهمة والتى تتطلب قسطاً كبيراً من التفكير؟ وذلك لأن فكره ينصرف دائماً إلى حصوله على جرعة من المخدر.

«كسل وخمول»

الخامس: الشعور بالكسل والخمول، والإصابة بتثاؤب مستمر، وتمط دائم.

«تقاعس وتخاذل»

السادس: الابتلاء بحالة نفسية يفقد معها القدرةعلى أداء العمل، حتى وان كان فى وقت العمل وكان مستأجراً له، أو كان حصول المال متوقفاً على عمله.

«خمار ورهل»

السابع: الإصابة باحمرار شديد فى العين، مع ارتخاء الجفن العلوى، وعدم القدرة على فتح العين بالكامل، حتى إذا رآه أحد حسبه فى حالة الخمار والرهل.

«انكماش وقشعريرة»

الثامن: الابتلاء بقشعريرة فى الجلد، وأحياناً تصل القشعريرة إلى انكماش وتغير فى لون البشرة.

«نزيف أبيض»

العاشر: الابتلاء بالنزيف الأبيض من جميع فتحات الجسم ومسامات الجسد، على هيئة رشح السوائل، سواء من العين، أو الأذن، أو الأنف، او المخرجين الأسفلين،وحصول غثيان وقيء متكرر، وإسهال متناوب، ورغبة فى التبول، وزيادة فى كمية البول، وتغير فى نوعيته، وتصبب العرق الكثير مع سخونة فى الجسم، وربما يحدث عنده إحساس بالبرودة الشديدة.

«فقد الشهية»

الحادى عشر: الإصابة بفقد الشهية وعدم الرغبة فى تناول الطعام والشراب، بحيث انك لو وضعت أمامه أشهى المأكولات وأطيب الشرابت،لرأيته ينصرف بكل حواسه عن هذه الاطعمة الطيبة، والمشروبات اللذيذة، ولا يفكر الا فى جرعةالمخدر.

«مرض السكر»

الثانى عشر: الابتلاء بارتفاع نسبة السكر فى الدم، وأحياناً يصل الارتفاع الى درجة كبيرة تتجاوز ضعف النسبة المتعارفة.

«اختناق شديد»

الثالث عشر: حدوث هبوط فى التنفس، وربما يكون الهبوط كبيراً جداً بحيث يشعر المدمن كأنه فى حالة اختناق.

«سخط وتذمر»

الرابع عشر: الشعور بالضيق الشديد والكآبة الروحية القاتلة، بحيث يرى الدنيا قد أظلمت فى وجهه واسودت أمام عينيه، كما ويحصل لديه تذمر شديد، وسخط بالغ على كل شيء فى هذه الحياة، ورغبة أكيدة فى الانتحار، وذلك للهرب من هذا الجحيم الذى يرى نفسه فيه، متصوراً انه إذا انتحر ينتقل إلى عالم أفضل، بينما ذلك العالم هو عالم الحساب والجزاء على كل صغيرة وكبيرة، إلا من

رحمة الله.

«انعدام رغبة الجنس»

الخامس عشر: انعدام الرغبة الجنسية فيه تماماً، وفقدانها لديه كاملاً حتى ولو حضرت عند الرجل المدمن اجمل امرأة، أو حضر عند المرأة المدمنةأجمل رجل.

«غصب ونهب»

السادس عشر: الإصابة بالأعراض المذكورة آنفاً عند المتعاطى، الذى منع عن المخدر، أو الذى تأخرت عنه جرعته،لا تعالج ولا يتغلب عليها إلا بحصوله على جرعة من المخدر،ومزيداً من الجرع المتوالية والمتعاقبة، ولذا يستمر الإدمان، وأيضاً المتعاطى نفسه حيث يصاب بهذه الحالات والأعراض الخطيرة، يفكر بعد حصوله على المخدر وتخلصه الفورى والموقت من تلك الحالات والأعراض، أن يحصل على مال أكثر ولو بالسرقة، أو الغصب، أو النهب، أو الاحتيال، أو إلاستشحاذ، أو ما أشبه ذلك، حتى يستطيع أن يوفر على نفسه المخدر أكثر فأكثر.

«جنون مطبق»

السابع عشر: إذا استمرت هذه الحالات عند المتعاطى، فإنها أما ان تؤدى به إلى الجنون، أو الوفاة المبكر، أو كما ذكرنا إلى الانتحار،أو قطع عضو أو شله، أو ما أشبه ذلك.

«فصل» «حالات تسمم خطيرة تصيب المدمن»

إذا تعاطى الشخص كمية كبيرةمن المورفين، أو ما أشبه ذلك، فإنه يؤدى إلى حالة تسمم حاد، ينتهى به أحياناً إلى الوفاة، وغالباً ما يجعله يشعر بأعراض خطيرة كالتالى:

الأول: دوران فى الرأس، وتكسر فى الجسم.

الثانى: رغبة غالبة فى النوم وإن كان قد نام كثيراً قبل ذلك.

الثالث: فقد التأثر بكل المؤثرات الخارجية وإن كانت حساسة.

الرابع: الدخول فى غيبوبة تدريجية حتى تكون غيبوبة تامة.

الخامس: الشعور بالضيق الشديد وعدم الانبساط، وان كان المتعاطى يشعر أولاً بالانبساط والسرور الكاذب عند بداية التعاطى.

السادس: ابتلاء المتعاطى بالغثيان نتيجةاختلال الجهاز الهاضم بالمخدرات.

السابع: إصابة المتعاطى بتقيؤ مستمر، مع اعراض التقيؤ الشديد، مثل: انقباض عضلات الحلق والوجه.

الثامن: ضعف دقات النبض بحيث لا يشعر الآخذ بالنبض بضربانه.

التاسع: اختلال فى التنفس وصيرورته بطيئاً وعميقاً، لأن المخدر يؤثر أثراً كبيراً على الجهاز التنفسى.

العاشر: شحوب شديد فى الوجه، حتى يظن كل من يراه انه كان مريضاً منذ زمان.

الحادى عشر: حصول حرقة فى الشفتين.

الثانى عشر: حدوث حرقة شديدةتحت الأظافر.

الثالث عشر: شعور المصاب بقشعريرة حادة، وبرودة شديدة وانخفاض فى درجةحرارة الجسم.

الرابع عشر: حصول عرق بارد غزير، يغمر الجسم كله من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه.

الخامس عشر: حدوث احمرار فى العينين، أو زرقة غالبة مع ضيق شديد فى حدقةالعين، وغبرة تعلو الوجه.

السادس عشر: الإصابةباختلال فى الرؤيةوعدم تفاعل العين مع الضوء.

السابع عشر: الابتلاء باضطراب شديد فى التنفس،وحدوث حالهاختناق قاسية فى الرئتين، وذلك على ما ذكرنا فيما مضى، وربما تشتد هذه الحالةبالمصاب بحيث تحدث له الوفاةبعد ذلك،نتيجة لشلل فى الجهاز التنفسى.

فصل «إسعافات أوليه لحالات التسمم»

يجب إسعاف المريض فى حالة التسمم الشديد بالمورفين والأفيون كالتالى:

الأول: عمل تنفس اصطناعى للمصاب، وإيصال الأوكسجين إليه.

الثانى: تزريقه بعض الحقن لتنشيط جهاز التنفس.

الثالث: عمل غسيل للمعدة ولو بشاى مغلى، أو قهوة مغلية، لكن الغسيل بالدواء أفضل.

الرابع: عمل حقنة شرجية.

الخامس: تزريق حقن فى الوريد.

السادس: محاولةتنبيه المصاب باستمرار،ووضع الماءالبارد على رأسه وظهره.

السابع: إعطاء المصاب محلول الملح بالوريد، وذلك لتشغيل الكلى وتشجيع العرق،فى محاولة لإفراز المخدر عن طريق الكلى مع البول. أو عن طريق افراز العرق.

الثامن: إعادة غسيل للمعدة، وذلك لأن إفراز المخدر فى الجهاز الهضمى يكون أكثر من باقى أجهزةالجسم، فيفضل فى هذه الحالات الصعبة تكرار عمل الغسيل وإعادته عدةمرات، وكذلك تكرار عمل الحقن الشرجية.

فصل «المدمن وأقسام تسممه»

فصل «المدمن وأقسام تسممه»

إن تعاطى المورفين ومشتقاته يسبب للمتعاطى التسمم، وذلك لأن كل المخدرات هى من المواد السامة التى يؤدى استعمالها للتسمم، وكثيراً من الأحيان ينتهى إلى الموت، وينقسم هذا التسمم إلى قسمين:

«التسمم المزمن»

الأول: التسمم المزمن، فإنه يصاب المدمن بسبب تكرار تعاطيه المخدرات بشكل مستمر، بتسمم مزمن يبرز بمجموعة من الأعراض،مثل: انحراف الجهاز العصبى انحرافاً شديداً يؤدى بالمدمن إلى الجنون أحياناً وبالخرف أخرى،مع وضوح أن الجنون فنون، بالإضافة إلى ضمور فى الدماغ،وفقدان للذاكرة، وكذلك قلةفى الادراك.

وقد تصاب شرايين الدماغ بالجلطات، مما يحدث فى المتعاطى أنواعاً مختلفة من الشلل، وقد يصيبه الإغماء، وقد يصاب بالخثرات الدموية، وبالاضطرابات النفسية، وبكثرة الشكوك والاعتمادات الباطلة، وبالهلوسات السمعية والبصرية، وبالأفكار السوداوية، وبحالات من الكآبة والقلق تؤدى أحياناً إلى الانتحار وقتل المدمن نفسه، وتصاب الكلى عند المدمنين بعدة إصابات وتنتهى غالباً بالفشل الكليوى الكامل، ويلاحظ هنا ارتشاح الماء فى جميع أنحاء الجسم، كما تصاب المثانة بالاحتقان والاسترخاء مما يؤدى ذلك إلى

صعوبة التبول واستحالته أحياناً وقد يحتاج إلى سحب البول.

هذا بالإضافة إلى إصابةالمدمن بحالة من الوهن والضعف بسبب انخفاض كبير فى ضغط الدم،وشعود دائم بالدوران والغثيان، ونقص متواصل فى الشهية للطعام والشراب. وإمساكاً مستمراً ليبوسة حادة فى المزاج، بحيث لا يتمكن من الإفراغ ثلاثة أيام أو أربعةأو خمسة وأحياناً إلى أسبوع.

«التسمم الحاد»

الثانى: التسمم الحاد، فإنه ربما يحقن المرء نفسه بجرعة أكبر من الكمية التى يتحملها جسمه، من غير فرق بين استعماله المورفين أو الهيروئين، وغالباً ما يكون ذلك عند الاستعمال فى أول مرة، خصوصاً إذا أخذ جرعة كبيرة خطئاً، أو عمداً، أو لعدم معرفته بالكمية الحقيقية الفعالة المأخوذة فى الحقنة، وذلك بسبب غش الهيروئين الذى يباع فى الأسواق ممزوجاً بمواد أخرى،واختلاف كميته الحقيقيةبين مرة وأخرى،وبين مصدر ومصدر.

فأحياناً قد لا تحتوى الجرعة على أكثر من غرام واحد من الهيروئين، وبينما تحتوى نفس الجرعةوبقدره من مصدر آخر على ثلاثين غراماً، مما يسبب من حيث النتيجةحالة من التسمم الحاد، التى تؤدى إلى أعراض شديدة على الإنسان مثل: الإصابة بالغثيان، والدوار الشديد،والقىء المتكرر، وازدياد ضربان القلب،وإصابة الدماغ بجلطة دموية تؤدى إلى حدوث شلل عند المدمن، أو حدوث ارتفاع الضغط الداخلى عند قحف الرأس فينزف من دماغه، ويترتب على ذلك مضاعفات خطيرة، وإصابته أحياناً بنوبات من الصرع والتشنجات الشديدة، وباضطراب فى التنفس كثيراً، وبحيث يتوقف التنفس عنده بشكل كامل، مما يؤدى به أحياناً إلى الموت المفاجئوالسريع، وقد لوحظت حالات وفيات كثيرة كان سببها توقف التنفس نهائياً عند المتسممين، وإلى غير ذلك مما هو كثير.

فصل «ماذا وراء ترويج المخدرات؟»

فصل «ماذا وراء ترويج المخدرات؟»

قد يقال: إذا كانت للمخدرات كل تلك الآثار السلبية على الإنسان، بحيث إنها تدمر حياته تدميراً كاملاً، وتقضى على طراوته وسعادته، وتفكك الأسر، وتحطم المجتمعات والشعوب، فلماذا يسمح ببيعها وتداولها؟ ولماذا لا تحاربها الحكومات، ولماذا يزرع أصلاً نبات الخشخاش الذى هو مصدر لكل تلك الويلات؟

والجواب: إن وراء ذلك عوامل كثيرة ولعل من أهمها ما يلى:

١ – الانحراف عن منهج الأنبياء وقوانين السماء، المتمثل فى الإسلام قرآناً وسنةً، وحديثاً وروايةً.

٢ – الأغراض الشيطانية، والأهداف السياسية الخبيثة،من استعمار واستثمار، ونهب وسلب.

٣ – قلة الواعز الدينى، وانعدام الخلق الإنسانى لدى مروجيه: المافيات المنظمة فى عصابات وشبكات مترابطة ومتداخلة،من ساسة وحكام، ومزارعين وتجار، ومتعاطين وزبائن.

۴ – تفشى البطالة والفقر، والكبت والجهل، وغير ذلك.

۵ – الأغراض السياسية للحكومات الاستبدادية، وذلك لصرف الناس وخاصة الشباب عن السياسة، وعن التعرض للساسة المستبدين.

«ذرائع كاذبة»

لهذه العوامل وغيرها بقى الخشخاش ولا يزال يزرع على نطاق واسع، وبشكل مدهش، سراً وعلانيةً، وفى مزارع خاصة وعامة، أهلية

وحكومية، محظورة ومرخصة، والمرخصة هى التى يتم زرعها بحجة ان يستعمل إنتاجها لصناعة الأدوية، وعلى أن يكون زرعها وجمعها وتحضيرها وغير ذلك تحت مراقبة الحكومة، وبإشراف منها، لكن أصبح ذلك ذريعة للإنتاج والاتجار، وللسيطرة والغلبة على الناس وعلى ثرواتهم، وللاستثمار والاستعمار. وكيف كان: فإن الخشخاش إنما يزرع اليوم كما كان يزرع بالأمس - لأغراض فاسدة ومحرمة - فى مناطق مختلفة من العالم، ففى عام ألف وتسعمائة وتسعة وستين ميلادى كان حوالى ثمانين بالمائة من الهيروئين المهرب إلى الولايات المتحدة الأميركية يأتى من تركيا، ثم أصبحت دول أخرى مثل: لاوس وتايلند وغيرها المصدر الرئيسى للأفيون فى العالم.

وكذلك تقوم الهند ولبنان وأفغانستان والمكسيك وغيرها بزراعة الخشخاش فى مزارع شاسعة، وتصدر مصنوعة وهو الأفيون بشكل سرى أو علنى، ثم تقوم العصابات المروجة للمخدرات بتهريب الأفيون ومشتقاته، وبيعها فى الأسواق العالمية لنفع تجار المخدرات، الذين يحصلون من وراءذلك على أموال طائلة جداً، فقد قدر الربح الصافى لتجار المخدرات فى عام ألف وتسعمائة وتسعين ميلادى بثلاثين مليار دولار.

«فصل» «احذر المخدرات طبيعيّها وصناعيّها»

«فصل» «احذر المخدرات طبيعيّها وصناعيّها»

هناك مخدرات طبيعية، وهناك مخدرات مصنعة أى: مستخلصة صناعياً من النباتات وكلها خبيثة وضارة، يجب اجتنابها ومكافحتها والحذر منها.

«المخدرات الطبيعية»

اما المخدرات الطبيعية، فهى مجموعة من العقاقير التى يحصل عليها الإنسان من الطبيعة من دون إدخال أى تعديل صناعى عليها، وتكون هى بنفسها حاوية على المادةالمخدرة وهى كالتالى:

الأول: الأفيون، وهو نوع مخدر يستخرج من ثمرة نبات الخشخاش، وهو فى نفس الوقت مسكن قوى للألم، ويستعمل كثيراً للتخدير، ولكنه ضار بالصحة فيما لو استعمل لأغراض أخرى غير تسكين الآلام، ولذا يجب على الإنسان اجتنابه مهما أمكن، إلا لتخدير المرضى، وبتجويز من الطبيب.

الثانى: الحشيش، ويحصل عليه من نبات القنب الهندى، وخاصة من أزهار أنثى ذلك النبات.

الثالث: القات، وهو نبات تمضغ أوراقه وتمص خلال عدةساعات، وتسمى عملية المص هذه باسم: التخزين.

الرابع: الكوكائين، وهو نبات تمضغ أوراقه وتمص بطريقة مشابهة لاستعمال القات.

الخامس: التبغ، وتستخدم أوراقه بطريق التدخين، أو السعوط، أو المضغ، من غير فرق بين أن يكون التدخين بالسجاير، أو ما أشبه ذلك، وبعض الناس يأكلون التبغ وذلك ضار ضرراً بالغاً.

السادس: نباتات أخرى، مثل: البنج ويسمى السكران أو الشكران أو الشوكران، والداتورة، والبلادونا، والفطور المهلوسة، وغيرها مما هو مذكور فى الكتب الطبية الكثيرة.

«المخدرات الصناعية»

هذا كله من القسم الأول، وكان هو عبارة عن المخدرات الطبيعية.

وأما القسم الثانی من المخدرات وهی المستخلصة صناعیاً من النباتات: فهی مجموعة من المخدرات المستحضرة من النباتات الطبیعیة، المصنعة بعملیات تبدیل وتغییر، وهی عبارة عما یلی:

الأول: المورفین، ویستخرج من الأفیون، وتأثیره أقوی من الأفیون بعشرة أضعاف، وفی بعض الأمزجةیکون أکثر من عشرة أضعاف، وذلک لأن الأمزجة تختلف فی الاستجابة.

الثانی: الهیروئین، ویستخرج من الأفیون أیضاً وتأثیره أقوی من الأفیون بثلاثین ضعفاً، وربما یکون أکثر، وذلک حسب اختلاف الأمزجة.

الثالث: الکودائین،ویستخرج من الأفیون أیضاً.

الرابع: الکوکائین، وهو عبارة عن مسحوق ناعم أبیض بلوری، عدیم الرائحة یشبه الثلج، ویستخرج من أوراق أشجار الکوکا وهی أشجار حمراء الخشب، ومفعوله أقوی من مفعول الأوراق بخمسین مرة.

الخامس: التترائید، وهو العنصر الفعال الأساسی فی القنب،ویستخرج من عصیره الراتنجی بشکل رئیسی، وهو مهیج بکمیات صغیرة، وله تأثیر هلوسی وخطیر إذا أخذ بکمیات کبیرة أو متتالیة.

السادس: بعض المواد المهلوسة، مثل المیسکالین وغیرها، وهی عقاقیر مستخرجة صناعیاً من نباتات أو من فطور الإیرغوت وغیرها، ثم یتم تصنیعها فی مصانع،وتحضیرها فی مستحضرات خاصة، ثم تدویلها بین الناس عامة عبر تجار المخدرات.

«داء الهلوسة نتیجة المسکرات والمخدرات»

قالت الإحصاءات الطبیة الرسمیة:

ان المدمنین علی الخمر، أو علی بعض المخدرات الأخری، قد یصابون أثناء فترةإدمانهم بحالة مزریة تسمی: الهلوسة. علماً بأن الهلوسة عبارة عن مرض خطیر، یعرض الإنسان بسبب الإدمان، نتیجة ضعف الوعی والانتباه عنده علی أثر تعاطیه المخدرات الطبیعیة أو المصنعة، فیکون المصاب بالهلوسة بحیث یتصور أنه یری أموراً مخیفة وأشباحاً مهولة وتماثیل موحشة، تهاجمه وتنقض علیه، وهی ترید أن تنهشه وتزدرده.

وکذلک یسمع أصواتاً خارقة کالرعد، وصرخات مرعبة کالصاعقة، وهتافات مزعجة کنعرات الشیاطین، وهی تنصب علی سمعه وصماخه بکل قوة، وتدمدم علی قلبه وروحه بکل شدة، وتتفجر فوق جسمه ورأسه کالعبوات الناسفة، بل کالبراکین المدمرة،وهی تنذره بالموت، وتهدده بالدمار والفناء، وتلازمه دائماً وباستمرار. نعم،إن مرض الهلوسة مرض خطیر، ویفسره کثیر من العلماء بما یلی: انه یوجد وراء الوعی وإدراک الإنسان للأمور، تیار مستمر من التفکیر اللاوعی، وهذا التیار یتألف من ذکریات تعود کثیراً إلی مراحل الحیاة المبکرة للإنسان، وهی أحاسیس مشحونة بالانفعالات بقوة، وفی نفس الوقت یوجد تیار مستمر من المعلومات المتدفقةإلی الدماغ عبر حواس الإنسان، فإذا کان الدماغ سالماً ویقوم بعمله بصورة سلیمة، فإنه ینتقی ویختار المعلومات التی یحتاجها الآن، أو التی سیتفاعل معها ویستجیب لها قریباً، وینحی باقی المعلومات جانباً، أو یتجاهلها بالمرة.

وبعبارة أخری: إن آلیة الانتباه فی الإنسان هی التی تختار وتصطفی المعلومات المحتاج إلیها، ومادام الانتباه قادراً علی التعامل بنجاح مع المعلومات الکثیرة المتواردة علیه، ویستطیع أن یقدم للدماغ المعلومات المناسبة واللازمة له بیسر وسهولة، کان تیار الأفکار اللاواعیة مخزوناً وبعیداً عَن الوعی، فإذا اختل هذا التوازن بسبب المخدرات طغی تیار الأفکار اللاواعیة علی الوعی، وسبب حدوث مرض الهلوسة.

وإن شئت قلت: إن إخفاق آلیةالانتباه فی حمایة وعی الإنسان من تدخل الأفکار اللاواعیة فی حین ینتبه التیار اللاواعی، یؤدی إلی حدوث الهلوسة وهذا یعنی: إن الهلوسات تستمد فحواها من الصور المخزونة فی الذاکرة، مع إمکانیة تغییر تلک الصور لدرجة کبیرة جداً.

ثم إن الهلوسة تكون كحولية أو غير كحولية، وهذه الحالة الخطرة حالة الهلوسة - كحولية كانت أم غير كحولية - قد تستمر عند بعض المدمنين لعدة أسابيع، أو لعدة سنوات، حتى وإن امتنعوا عن تعاطيها. وهى بشكل عام تصيب من كل عشرة أشخاص مدمنين،حوالى ستة منهم، وذلك حسب ما انتشر من التقريرات الطبية.

«الهلوسة وتبعاتها»

ثم إن الهلوسة سواء الكحولية منها أم غير الكحولية تتكلل بحدوث هلوسات بصرية، وهلوسات سمعية، وهلوسات حسيه، ومعتقدات وهمية، وأفكار تخيلية، وحالات هستيرية، فإن المصاب يسمع طنيناً فى أذنيه، أو يسمع أصواتاً مهيبة تحدثه بمواضيع مختلفة ومرعبة، وبأساليب متنوعة ومخيفة، ويعتقد المصاب بأنه مظلوم ومضطهد، أو انه فى عالم ملىء بالأهوال والفجائع، أو انه فى نار وجحيم وقد تنتابه حالة تشبه حالات فصام الشخصية، وغير ذلك من الحالات السقيمة والسيئة، وهى حالات خطيرة جداً يجب معالجتها والتخلص منها، ولا بد فى معالجتها من إشراف طبيب مختص وحاذق، وإذا تطلب الأمر فى إدخال المصاب الى المصحات أو المشافى لإتمام العلاج وجب ذلك، وإلا فإن المصاب ستمر عليه حالات صعبة كالتالى:

«سهو ونسيان»

الأول: عروض حالة نسيان شديدة، بحيث ينسى المدمن كل الحوادث التى مرت به خلال الأيام القليلة الماضية، والتى يكون قد فعلها هو بنفسه، ولذا ينكر فعل أى شىء كان قد فعله، ويجحد كل أمر كان قد ارتكبه.

«تشكيك وترديد»

الثانى: حدوث حالة تشكيك، وسوء ظن وريبة ووسواس بالنسبة الى كل من يعيش معه، فيعتقد أن شريكه فى التجارة مثلاً يريد سرقته، أو ان صديقه يريد قتله، أو إن زوجته تخونه مع عشيقها، أو ان الزوج يخونها، وقد يتهم زوجته بالخيانة علناً وأمام كل الناس، وقد يضربها أحياناً، ويشتمها أخرى، ويلاحقها ثالثة، ويفتش كل ما عندها من أشياء خاصة بها رابعة، وهكذا.

«ذهول وغفلة»

الثالث: حصول حالة ذهول وغفلة، وفقدان وعى وانتباه، بالنسبة إلى معظم تصرفاته فى الحياة، فتراه ينتقل من مكان إلى آخر، ويتجول فى الأرض بالسفر من مدينة إلى أخرى، دون أن يعلم ماذا يعمل، وإذا أفاق أثناء تجواله، أو أخرج من غيبوبته خلال تنقله، فإنه لا يعرف كيف وصل إلى هنا؟ وما الذى حدى به إلى هذا المكان؟ وإذا عاد إلى بيته قبل أن يدرك ما يفعله، فإنه لا يتذكر عن ذلك الموضوع شيئاً، ولا يتخطر إلى أين ذهب أبداً، والى غير ذلك من أمثال هذه الأمور.

«خرق وعنف»

الرابع: عروض حالة ثورة وغضب،وخرق وعنف، وفوران وشدة، توجب اضطراباً حاداً للمصاب، وذلك يترافق مع شرب كمية قليلة من الكحول، أو استعمال كمية من المخدرات،وتتجلى هذه الحالة بوقوع صاحبها فجأة وانهياره دفعة، كما تتجلى فيه أحياناً بتحطيم الأثاث، ومهاجمة الآخرين، وتستمر هذه الحالة عنده بعض الوقت، لكنها تنتهى فجأة كما ابتدأت فجأة، وربما يلجأ المصاب إلى النوم، فيغط فى سبات عميق لعدة ساعات، وعندما يستيقظ لا يتذكر ما حدث له أثناء ثورته، وفورة غضبه.

«حزن واكتئاب»

الخامس: حدوث حالة انفعال وانكسار، وهم وغم، وحزن واكتئاب عند المصاب، حتى انه قد تشتد حالة الاكتئاب بمن يشرب الخمر، أو يستعمل سائر المخدرات، إلى درجة يفكر فى الانتقام من نفسه، بقطع عضو من أعضائه، أو شل قوة من قواه، أو الانتحار أحياناً، وذلك للإرهاق المفرط الذى يصيب المدمن.

«حالات متناقضة»

السادس: عروض حالات متناقضة ومتضادة فى داخله، فهو فى حين كونه مصاباً بنار وجحيم يتصور انه فى سرور ونعيم، وفى حين يبدو خائفاً هلعاً يتصور انه آمن سليم، وفى حين كونه سفيهاً جاهلاً يتصور انه حكيم كبير، وفى حين ظهوره خاسئاً خاسراً يتصور انه يطير فى الفضاء،ويلامس النجوم،ويحاكى الكواكب، ولذلك يقدم أحياناً على الطيران من مكان شاهق،فيقع على الأرض وتتكسر عظامه أو يموت.

«تخيلات وهمية»

السابع: حصول حالات تخيلية مخيفة، مثل أن يرى نفسه جسداً بلا رأس، أو مقطوع الرأس، أو يرى نفسه نصفين أو غير ذلك.

«فصل» «الزوجان إذا أدمنا على الخمرة»

«فصل» «الزوجان إذا أدمنا على الخمرة»

إن الإدمان على المشروبات الكحولية وتعاطى المسكرات والخمرة، يسبب مضاعفات نفسية وجسدية وروحية وعقلية، تنعكس على المصاب بالإدمان بسلبيات حادة أهمها ما يلى:

فقد الرغبة الجنسية، وسلب الروحية الإجتماعية، وعدم التجاوب مع المفرحات والمنشطات. فإن إدمان الزوج مثلاً يؤثر على زوجته تأثيرًا كبيراً وبطرق مختلفة،فإن الزوج المدمن يكون سلبياً مع أسرته ومع زوجته بصورة خاصة، ولا يميل إلى مشاركة الأسرة فى نشاطاتها، أو فى حل مشاكلها، وتكثر شكوى الزوجة من الزوج من سوء تصرفاته، ومن رائحة فمه، ومن شكله وهندامه، ومن ضعفه الجنسى وبرودةعلاقاته بها، وتزداد المشاكل بين الزوجين،كما تزداد الهوة بينهما، وكذا تحتد الصراعات والشجارات عندهما إلى أن تنتهى بالطلاق والفرقة فيما بينهما.

كما إن إدمان الزوجة يؤثر على زوجها تأثيراً كبيراً، وبصور مختلفة، فإن الزوجةالمدمنة قد تتحول إلى امرأة مستبدة، فتتحكم بتصرفات الرجل والأسرة كلها، وتكون عدوانية تجاههم وفى نفس الوقت تنقلب فجأة حانية عليهم. فتارة تراها تتعاطف مع زوجها وتارة أخرى تعديه وتقاومه.

ثم إن كل ما يقال عن الزوجين المدمنين يقال بالنسبة إلى أولادهما وأقربائهما، فإن الإدمان يؤثر تأثيراً سلبياً على كل افراد الأسرة، وخاصة على الأطفال منهم، كما ويؤثر على نموهم الجسدى والعقلى،والفردى والاجتماعى، وربما يكونون مشوهين جسمياً أو عقلياً مما يؤدى بالأولاد إلى مصاعب دراسية، وخلافات متكررة مع أصدقائهم فى المدرسة،ومع جيرانهم، وفى البيت، وهكذا.

وبالنتيجة تجد أبناءالمدمنين دون المستوى الطبيعى، بالمقارنةمع أقرانهم من أبناء الذين لا يتعاطون المخدرات.

«الإدمان بؤرة الحوادث»

وأما الآثار السيئة التى تتركها الخمرة والمخدرات على المجتمع، فكثيرة جداً، منها: حوادث السيارات، فإن الذى يتعاطى الخمرةمثلاً يفقد عقله موقتاً، وبه يفقد توازنه فى السير ولا يمكنه الدقةفى الحكم على الأشياء عند قيادة السيارة، كما ويفقد البت فى الموقف الصحيح،ولا يستطيع اتخاذ القرار اللازم فى الوقت المناسب وبالسرعة المطلوبة تجاه الحوادث المفاجئة فى السير، كما وتقل عنده حدة البصر والقدرة على النظر السليم.

من هنا تكثر حوادث السيارات بالدرجة الأولى، بحيث ان معظم الإحصاءات التى أجريت فى الغرب تشير إلى: ان حوالى خمسين فى المائة من حوادث السير هى من شاربى الخمور، أو من مدمنى المخدرات،وتبين الإحصائيات أيضاً: إن حوالى خمسة وسبعين فى المائة من المشاة، الذين وقعت لهم حوادث خطيرة نقلوا على أثرها إلى المستشفيات،كانوا ممن شربوا الخمر، أو ممن تعاطى المخدرات قبل وقوع الحادث.

والمدمنون عموماً عرضة للحوادث من الموت فما دونه، فقد أثبتت الإحصاءات والدراسات فى مجال الأعمال والأشغال، وجود إصابات عمل كثيرة، وحوادث عمالية طارئة عديدة بين متعاطى المخدرات خمراً أو غيرها، فهم يتعرضون أثناء العمل للسقوط من شاهق،أو للحروق، أو للتسمم بالغازات، أو للاصطدام بالأشياء الثابتة أو المتحركة، أو للوقوع فى الحفر والهوات.

«إحصاءات وأرقام»

نعم، لقد تحدثت الإحصاءات تقول: ان كل ثمانية حوادث موت، سبع منها تتفق لهؤلاء، وهم يتعرضون للتسمم المميت بنسبةتعادل ثلاثين ضعفاً عما يتعرض له الأشخاص العاديون، ويكونون عرضة للموت بسبب السقوط بمقدار ستة عشر ضعفاً، وتشير البحوث إلى أن معظم الجرائم من قتل وسرقة، واغتصاب واعتداء على الآخرين، تقع نتيجةتعاطى المواد المخدرةوالمسكرة من خمر وغيرها.

وقد جاءفى بعض الإحصاءات: إن حوالى خمس وستين فى المائة من جرائم القتل تقع على اثر شرب الخمور، وان أكثر موارد الاعتداء الجنسى على النساءالمحارم، من بنات وأخوات وغيرهن يقع عند متعاطى الخمور بتأثير من الخمرة.

وخلاصة القول: إن الذين أودعوا السجون فى العالم بشكل عام،كان اكثر من خمسين فى المائة منهم قد ارتكب الجرائم تحت تأثير تعاطى المخدرات الأخرى غير الكحولية.

«فصل» «اضرار الخمر على المرأة»

«فصل» «اضرار الخمر على المرأة»

أثبتت كل الدراسات التى أجريت فى مناطق مختلفة من العالم، على أن الأذى الذى يلحق بالمرأة من جراء شربها للخمر، وإدمانها عليه.اكبر بكثير مما يلحق بالرجل، أى ضعف ما يصيب الرجل من الإضرار فإذا تناولت المرأة من الكحول نصف الكمية التى يتناوله الرجل،فإنها تصاب بنفس الإضرار التى يصاب هو بها،بالإضافة إلى ما يصيبها من إضرار تتعلق بكونها امرأة، وذلك لان المرأة خلقها الله تعالى من حيث الأعضاء والجوارح اكثر لطافةمن الرجل،ومن حيث الروح والنفس اشد ظرافةمنه، ولهذا لا تتحمل الأعمال الشاقةالتى يتحملها الرجل.

فالمدمنة على الخمر يضطرب عندها الطمث، وان حملت يكثر عندها حوادث الإجهاض،وان لم تجهض يكثر عندها ولادة الأطفال المشوهين، وكلما كانت كمية الكحول والخمرة التى تتعاطاها المرأة أثناء الحمل أكبر كان التشوه أشد.

هذا بالإضافة إلى الاضرار الكبيرة، الناجمة عن تعاطى ما يرافق تعاطى الكحول والخمرة من الأمور الضارةبالإنسان، كالتدخين بالنسبة إلى المرأة الحامل،فإن المرأة المدمنة على الخمر تكون عادةمدمنة على التدخين أيضاً، فإذا لم تمتنع المرأة من شرب الكحول

والتدخين أثناء الحمل، فإن أولادها سيكونون مشوهين فى الظاهر والباطن، وبنسب مختلفة ومتفاوتة، مثل التشوه من حيث التخلف العقلى، الجزئى أو الكلى إلى حد الجنون، ومثل الإصابة بصغر حجم الفكينوالعينين، وصغر حجم الرأس،وتشوه المفاصل، والإصابة بالفك المشقوق، بالإضافة إلى عيوب خلقية فى القلب، بسيطة أو شديدة، وسطحية أو جذرية، وعدم النمو العقلى والجسمى بشكل طبيعى.

«المدمنة وهورمونات الذكورة»

ثم انه نظراً إلى أن جسم المرأة يقوم عادة بافراز كمية بسيطة من الهورمونات الذكرية فى حين يقوم الكبد بتحطيمها، فإن جسم المدمنة لا يتمكن من تحطيم تلك الهورمونات الذكرية بشكل كامل،ولذا يظهر على الجنين علامات الرجولية، كخشونة الصوت ونمو كميات إضافية من الشعر فى الجسم، وصغر حجم الذكر، وضعف الرغبة الجنسية. كما ويؤثر الكحول على البويضات الأنثوية أيضاً، ويقلل فى المرأة الحامل من إفراز مادة البترسين التى تفرزها الغدة النخامية الخلفية.

ومادة البترسين هذه تلعب دورا أساسياً فى انقباض الرحم بعد الولادة، وفى وقت النزيف الرحمى، وفى عودة الرحم إلى ما كان عليه قبل الحمل. كما ان لهذه المادةدوراً أساسياً فى إنزال اللبن من ثدى المرأة الحامل،فإذا قل إفراز البترسين نتيجةتعاطى المرأة الكحول،ظهرت آثار هذه القلةعلى المرأة نفسها، وعلى لبنها حيث ينقطع الثدى عن إنزال اللبن،فيترك آثار سيئة على طفلها الرضيع أيضاً.

مضافاً إلى أن المرأة المدمنة تفقد قسماً كبيراً من عواطفها وجانباً مهماً من أمومتها، فتحرم أبنائها من المحبة والحنان، والرعاية والاحتضان، إذ تراهم يزاحمون عشرتها واستمرارها على الإدمان، وتحسبهم أعداءاً لها ولنمط حياتها،ولذلك لا تحبهم ولا تحن عليهم،وتنعكس هذه الحالة من الجفاء وفقد العاطفة على الأطفال،وبحالة أشد وأسوء وهذا هو بلاء كبير ومصيبة عظمى، لأنه يسبب شقاء الأسرة والمجتمع بهم.

«قصة من قصص أصحاب الإدمان»

ذكرت بعض المجلات: إن شابة التحقت بالجامعة عام ۱۹۸۱ لدراسة العلوم السياسية كخطوة أولى نحو كليةالحقوق، فتزوجت بشاب جامعى أنجبت منه ولداً، ثم عرضت عليها الخمرة فأجابته، ثم عرض عليها غيرها من المخدرات فأجابته، وصارت كزوجها مدمنة على الخمر والمخدرات ومضى على إدمانها ست سنوات متتالية، خسرت خلالها كل شىء أنها خسرت ما يلى:

۱ – خسرت جمالها ورشاقتها، وأنوثتها وشبابها.

۲ – خسرت أموالا كثيرة كانت قد وفرتها أيام لم تكن مدمنة،وأتلفت كل وارداتها.

۳ – خسرت دراستها، وشهادتها الجامعية، وبالتالىخسرت مستقبلها.

۴ – خسرت زوجها الذى مات منتحراً نتيجة الاكتئاب الشديد الذى ألم به.

۵ – خسرت ولدها، لأن دائرة الخدمات الاجتماعية وضعت الولد فى دار الحضانة خوفاً من أمه عليه.

۶ – خسرت نفسها أخيراً لأنها أصبحت مسلوبة الإرادةوالاختيار تماماً، حيث أصبحت مشلولة تنتقل على كرسى متحرك، وأضحت صورتها مخيفةبشعة، ذات شعر أشعث وعيون غائرة، ووجه اصفر ضامر وأصبحت تقول: ان الخمر والمخدرات كذبة كبيرة إنها تعد الإنسان بالجنة، بينما تورده الجحيم والنار، بعد ان تقضى على شبابه، وتدمر حياته، وتشقى به أهله وخاصته، وزوجته وولده. كل أسرته وذويه، وأقاربه وأصدقائه، وهكذا يكون الإدمان سواء كان على الخمر أم على سائر المخدرات مما ينبغى للعاقل الابتعاد عنها، ومكافحتها ومحاربتها، لتطهير المجتمع الإنسانى من ويلاتها ودمارها.

«من حياة المدمنين»

لقد جاء فی بعض المجلات المعنیة بشؤون المجتمع، وتحذیره من الانزلاق إلی درک الإدمان وهوته السحیقة، القصة التالیة:
ان شاباً کان مدمناً علی الخمرة،فتزوج فتاة وانجب أولادا منها، لکنه کان لا یهتم بحال زوجته ولا بحالهم أبداً، بل کان همه الأول والأخیر منصباً علی تعاطی الخمر، وبذلک فقد کل صفات الرجولة، وأصبح لا هم له إلا السکر، وکان یتهم زوجته بالخیانة ویطردها من المنزل فی کل حین، وکان إذا احتاج إلی ثمن الخمر باع بعض أثاث زوجته، من حلی وما أشبه وصرفه فی الخمر، حتی أتی علی آخر ما تملکه زوجته من زینة ومتاع، فاضطرت الزوجة بعدها ان تعمل خادمةلجیرانها، والی أن تمد یدها إلی الآخرین متکففة منهم لتوفر المواد الأساسیة لأولادها، من طعام وشراب، ووقود وملابس وما شابه ذلک، واستمرت هذه الحالة بها مع کل ما تعانیه من المصائب، حفاظاً علی بیتها وأولادها، إلی ان استطاعت وبشق الأنفس أن تزوج کل أولادها من بنات وبنین.
وخلال هذه المدة القصیرةالتی لم تبلغ مدةأربعین سنة من عمر الزوج ابتلی الزوج بعجز جنسی تام،وقرحة فی المعدة، وأخیراً أصیب بسرطان فی الحنجرة، وبالتالی قضت الخمرةعلی حیاته دون أن یبلغ الخمسین عاماً، ودون ان یقدم لعائلته شیئاً غیر الحزن والحرمان.
کما انه لم یورث أولاده شیئاً سوی الداء والمرض، فإن کل الأولاد کانوا یشکون من تدهور صحتهم لان انحراف صحةالأب بسبب الخمر وما أشبه، یؤثر فی انحراف صحة الأولاد وإن لم یتعاطوا هم الخمر أو المخدر بأنفسهم. نعم لقد مات الأب المدمن بعار فی الدنیا، وخزی فی الآخرة،والی غیر ذلک من حیاة المدمنین السوداء، وقصصهم المؤلمة الکثیرة.

«الخمرة واعراضها الوقتیة والدائمة»

ثم لا یخفی ان الاعراض لشرب الخمر تنقسم إلی قسمین: اعراض وقتیة، واعراض دائمة.

«الأعراض الوقتیة للکحول»

فمن الاعراض الوقتیة للخمرة: حالة شعور بالخفة والنشوة غیر المتناسبة مع الجو الخارجی الذی یتواجد فیه الشخص المتعاطی للخمر، فیظهر من دون شعور فی صورة غیر لائقة به، ویبرز فی شکل لا یتناسب مع مکانته وشأنه، وتصدر منه تصرفات صبیانیة لا تتناسب مع شخصیته، أو مع سنه، أو مع مقامه، مما یسبب ضیاع هیبته ووقاره، ویظهر فی صورة غیر متزنة تدعو للسخریة والاستهزاء، وتتغیر نغمته وطریقة کلامه، حیث ینطق بالحروف المتقطعة، والکلمات المتکسرة، وبرخوة کاملة، وذلک بسبب الخلل الذی یحدث عنده فی عملیة التعاون بین العضلات وفی الفکر واللسان.
ویتقلب أحیاناً إحساس الشخص تجاه الآخرین، من الشعور الودی الزائد ألی الشعور العدائی الزائد، وقد ینفجر فی البکاء بلا أی سبب.
کما أنه یکون غیر مستقیم فی حرکاته مشیاً أو سیاقة، فیسیر السکران مترنحا بسبب التأثیر علی المخیخ – وهو المسئول عن التوازن – ونتیجة عدم التوافق بین حرکة العضلات، وذلک یؤدی إلی تغییر فی طریقة المشی، و یصبح الشخص غیر قادر علی نقل اقدامه بانتظام، وغیر قادر علی السیطرة علی حرکات رجلیه، فیختل توازنه ویترنح ذات الیمین وذات الشمال، وللأمام وإلی الخلف، وأحیاناً یصطدم بجدار أو ما أشبه.
وأحیاناً یری الشیء القلیل کثیراً، أو الشیء الکثیر قلیلاً، مثلا: یری القطرة من الماء علی الأرض فیتصورها بحراً، أو یری البحر فیتصوره قطرة، وذلک لأن موازینه تختل وتتغیر، و تصبح له حالة هلوسة بصریة، و خلل فی جهاز النظر والرؤیة، و تصبح الأشیاء عنده مبهمة غیر واضحة وضوحاً کاملاً، فلا یری الأشیاء علی حقیقتها، وقد یری الشیء الواحد متعدداً، أو الشیء المتعدد واحداً، أو الجمیل قبیحاً، أو القبیح جمیلاً.

وينسى الأشياء بسرعة بحيث انه إذا دخل عليه أحد معارفه استقبله مرة ثانية استقبالاً حافلاً ثم ينساه ويسأل عنه مرة ثالثة ورابعة وهكذا.

وتحدث فى عينيه رعشة أو حركة متذبذبة، فتطرف العين بطريقة لا إرادية لليمين ولليسار، الأمر الذى يؤدى إلى إجهاد عضلات العين، و أحياناً يغمض عينيه.

وربما تحدث له حالات تقيؤ شديدة، يفقد الجسم على أثرها الكثير من المحتويات، سواء المحتويات الغذائية فى المعدة ام عصارتها من المأكولات والمشروبات، فيكون الإرهاق الذى تسببه عملية القيء بعضلات المعدة والبطن، وأحياناً يصيب أيضاً عضلات الوجه.

«تعاطى الخمرة وويلاتها»

هذا إذا شرب الشخص كمية قليلة من الخمر، وأما إذا شرب الشخص كمية كبيرة من الخمر، فإن تركيز الكحول فى الدم يرتفع إلى الدرجةالتى يتسبب عنها حالة غيبوبة كاملة، وفيها تظهر عليه الأعراض التالية:

أولاً: فقدان الوعى بالكامل.

ثانياً: انخفاض شديد فى درجة حرارة الجسم، فلا يشعر السكران ببرودة الجو وان كان الجو بارداً، بل ربما يشعر بالدفئ الكاذب مما يجعل الجسم يفقد كمية كبيرة من درجة حرارته.

ثالثاً: حدوث بطء شديد فى التنفس،فلا يحصل الجسم على المقدار اللازم من الأوكسيجين للتنفس،ولذلك لا تستمر له الحياة.

رابعاً: انخفاض كبير فى معدل دقات القلب، بحيث يقل أداؤه لضخ الدم إلى الجسم.

خامساً: حدوث ارتفاع ضغط الدم داخل المخ، مما يؤدى إلى الانفجار الشريانى فى داخله، فيصاب الإنسان بالشلل.

سادساً: حصول صداع شديد بعد أن تزول عنه حالة السكر.

«الأعراض الدائمة للخمر»

ومن الأعراض الدائمة للخمرة: حالة ضعف وسذاجة فى العقل، وركود وخمود فى الفكر، وترهل وتبلد فى الذهن، وسفه وجهالة فى التصرف، مضافاً إلى الإعراض الجسمية التالية:

۱- حدوث مرض الاستسقاء.

۲- حصول حالة سرعة الهضم.

۳- حصول حالة حموضة فى المعدة وربما تنتهى إلى تقرحات فيها.

۴- حدوث حالة التهاب مزمن فى الجهاز الهضمى.

۵- حدوث آلام شديدة فى البطن، وفقدان الشهية للطعام، وغالباً ما تحدث له حالةتقيؤ بعد الأكل فى محاولة لتخفيف حدة الألم.

۶- حصول اختلال فى الجهاز التناسلى، بحيث يفقد القدرة على التحكم فى التبول، ولذلك يتبول لا إرادياً.

۷- حدوث قساوة فى القلب شديدة يصبح المدمن على أثرها لا ضمير له، عديم النخوة، مسلوب المروءة والكرامة، فلا يراعى حرمة، وليس له ذمة، ولا يلاحظ العرف،ولا يلتزم بالشرع ولا بالقانون.

۸- حصول اختلال فى الجهاز العصبى بحيث يصبح كالمجنون، نهاره هم، وليله غم. وحياته جحيم، وعيشه أليم.

۹- حصول إصابات سرطانية، مثل: سرطان الفم واللسان والقصبة الهوائية، بل احتمال الإصابة بسرطان الجهاز الهضمى، والى غير ذلك.

«من هو المسؤول؟»

ثم انه نظراً لمفاسد الكحول، واضرار الخمرة، يجب على كل فرد من أفراد المجتمع، تطهير أجواء المجتمع منها بدءاً بالبيت والأسرة، وانتهاءً إلى الأسواق والمطاعم، والمحلات والفنادق، وغير ذلك فى المجالات الاجتماعية الخاصة منها والعامة.

لكن، تطهير الأجواء الخاصة والعامة من وباء الكحول والخمرة بحاجة الى نشر ثقافة وقائية، تصنع فى النفوس قناعة عالية بعدم الاقتراب من الخمرة، إيماناً منها بأضرارها ومفاسدها، وتجنباً لها من دمارها وويلاتها.

كما إنها بحاجة إلى معالجة المدمنين عليها معالجة شاملة وكاملة، على أيدى خبراء أخصائيين وفى مشافى ومصحات خاصة، وذلك بعد دراسة حالة كل واحد من المدمنين، والدوافع التى دفعتهم إلى تعاطى الخمرة، لتوضع لكل واحد منهم بحسب حاله علاج واف ومتكامل.

ثم من اللازم ان يكون إلى جانب معالجتهم الجسمية ضد الخمرة، وضع برنامج لمعالجتهم الروحية ضد الخمرة أيضاً، وذلك كما أشرنا إليه قبل قليل بعرض ثقافة وقائية عليهم، تقنعهم بعدم العودة إلى الخمرة، ثم منع الخمرة عنهم.

هذا هو واجب كل فرد غيور من افراد الناس حسب الحديث الشريف:

«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وان كان المهم أولاً وبالذات منع الحكومات، الغيورة على مصالح شعبها وحقوقهم، من الخمر اطلاقاً.

ولقد لعن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى الخمر عشرة:

«غارسها، وحارسها، وعاصرها وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبايعها، ومشتريها، وآكل ثمنها».

ثم معاقبة المدمن عليها بعد نشر وتعميم الثقافة الوقائية ضد الخمرة بعقاب يتناسب وشأن المدمن، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والالتباسات الاجتماعية والدولية المتزامنة لفرض العقوبة عليه.

وإنما نقول بفرض عقوبة متناسبة مع الظروف ولم نقل بإجراء الحد الإسلامى على شارب الخمر، وعلى غيره ممن يتعرض لسائر الحدود الإسلامية، لان الإسلام دين كامل، وله وحدته المتكاملة، ومجموعته الشاملة، فلا يصح ان نأخذ من الإسلام حكم إجراء حدوده وتطبيق قوانينه الجزائية فقط، وننسى بقية أحكامه الجامعة، وحرياته المشروعة، وتكامله الاجتماعى، ونفيه الفقر المادى والمعنوى من بين الناس، فمتى ما طبق الإسلام بكل أحكامه وقوانينه، وحرياته وضماناته، جاز حينئذ تطبيق حدوده وقوانينه الجزائية أيضاً، اما ان نتشبث أولاً وقبل كل شىء بحدود الإسلام وقوانينه الجزائية، فذلك مما يؤدى إلى تشويه سمعة الإسلام، وتشويه سمعة الإسلام ذنب لا يغفر.

«التحذير عن الخمرة والترغيب بتركها»

نعم، ان على الحكومات أن تضع المكافئات للمقلعين عن الخمرة، وان تضع العقوبات المناسبةللردع عن تعاطيها، والإقلاع عن مزاولتها ومداولتها من غير فرق بين أقسام الخمرة، سواء كانت سائله أم جامدة، متخذة من العنب أم من التمر، من الشعير أم من الحنطة، أم من غيرها، فإن الكل يؤدى إلى نتيجة واحدة، وإن كان بينهما اختلاف فى قلة الضرر أو توسطه أو كثرته.

ثم انه ونظراً للأخطار الجسمية التى تخلفها الخمرة فى الفرد وفى المجتمع، يجب على المسؤولين فى كل دولة يهمها أمر شعبها، المساهمة فى وقاية شعوبهم من تناول هذا السم الزعاف وإن كانوا يتناولونها سراً، حتى لا يقعوا فى براثن شراب الخمر وويلات الإدمان عليه.

كما انه من اللازم توجيه جميع افراد الأمة من غير فرق بين المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها، وبأسلوب

علمی ونفسی ممتاز، یصل إلی عقول الجمیع حول مضار الکحول، ومفاسد الخمرة، فإن ذلک وان کان محتاجاً إلی وقت طویل لیعطی ثماره الطیبة، لکن فی النهایة سیکون هناک اثر إیجابی بناء لهذا التوجیه العام.

ومن الواضح أنه بالإضافة إلی دور الدولة، تقع المسؤولیة أیضاً علی عاتق الخطباء والکتاب، کما أنه یجب أن لا ننسی الدور الکبیر الذی تلعبه الملصقات الجداریة، والإعلانات الیومیة، فی الصحف والمجلات، وفی الإذاعة والتلفزیون، وفی کل وسائل البث والاعلام، فی توجیه الأمة و إرشادها.

ولابد من الاهتمام بتوجیه طلاب المدارس وفی کافة المراحل، من الروضة والابتدائیة، والمتوسطة والثانویة حتی الجامعات، وإرشادهم إلی مفاسد ومضاعفات تعاطی الخمرة، وما یعقبه من اضرار وخیمة وخاصة علی الشباب والشابات، حیث یتعرضون عند شربهم للخمر إلی استغلالهم من قبل الآخرین والاعتداء علی شرفهم.

«افضل الطرق الوقائیة»

أن أفضل طریقة للوقایة من الوقوع فی مفاسد الخمرة وإضرارها هو: ایقاظ الرادع الدینی فی النفوس، فإن المتدینین من الهندوس لا یشربون الخمر اطلاقاً، وکذلک ترى البوذیین المتدینین، وکثیراً من الطوائف المسیحیة المتدینة لا یتعاطون الخمرة، وهکذا ترى بعض الکنائس فی الغرب إلی الوقت الحاضر تحرم الکحول، وتشترط علی أعضائها عدم تعاطی الخمرةاطلاقاً، ولنا نحن المسلمین فی دین الإسلام الحنیف خیر ما یمکن أن یتبع للتخلص من مشکلة الخمر ومن ویلاتها، ولیس من الخمر فحسب، بل من کل أقسام المسکرات والمخدرات والمحرمات.

وأما الذی نراه متفشیاً فی البلاد الإسلامیة من شرب الخمر وتعاطی المسکرات والمخدرات،فإنما هو لعدم تدین حکامها، وعدم التزامهم بما جاء فی القرآن الحکیم، وورد فی أحادیث أهل البیت «علیهم السلام» من تحریم المسکرات الشاملةبملاکها بل بنص بعضها تحریم المخدرات أیضاً.

«القرآن یصرح بالتحریم»

فمما یدل علی تحریم المخدرات والمسکرات بصورة عامة قول الله سبحانه:

«الذین یتبعون الرسول النبی الأمی الذی یجدونه مکتوباً عندهم فی التوراة والإنجیل یأمرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر، ویحل لهم الطیبات ویحرم علیهم الخبائث،ویضع عنهم إصرهم والأغلال التی کانت علیهم» ولا شک فی أن الخمرة والکحول، وکذلک المخدرات، لیست من الطیبات وإنما هی من الخبائث، حتی ما یشم منها أو یحتقن بها، فتکون محرمة بنص هذه الآیة المبارکة.

ومما یدل علی تحریم الخمر والمسکرات بصورة خاصةقول الله تعالی:

«یسئلونک عن الخمر والمیسر قل فیهما إثم کبیر ومنافع للناس وإثمهما أکبر من نفعهما» والعقل یمنع ما کان إثمه اکبر من نفعه.

مضافاً إلی ذلک قوله سبحانه:

«قل إنما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم» قیل: والإثم أی: الخمر، لأن الإثم عند العرب هی الخمرة، فالخمر حرام إذن بصریح هذه الآیة الکریمة.

وقوله عزوجل:

«إنما الخمر والمیسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه لعلکم تفلحون إنما یرید الشیطان إن یوقع بینکم العداوة والبغضاء فی الخمر والمیسر ویصدکم عن ذکر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» علماً بأن التعبیر عن الخمر بالرجس أی: الخبیث فی هذه الآیةالکریمة تصریح بتحریم الخمرة أیضاً، وخاصة مع أمر الله الحکیم باجتنابها، مضافاً إلی ذکر بعض مفاسد الخمرة، وإنها من

عمل الشيطان، وإنها سبب لزرع العداوات والمباغضات وإنها تصد الإنسان عن ذكر الله،وعن الصلاة.

ومما يشير إلى التحريم أيضاً قوله سبحانه:

«يـا أيها الـذين آمنوا لا تقربوا الصـلاة وأنتم سـكارى حتى تعلموا ما تقولون» وسـكارى يعنى: نشاوى، وإذا كان بمعنى أول مقـدمات السكر كما فى لسان العرب شمل بالملاك سائر المخدرات أيضاً.

وفى تفسـير على بن إبراهيم عن أبى جعفر عليه السـلام فى قوله تعـالى: «إنما الخمر» قال: اما الخمر فكل مسـكر من الشـراب إذا أخمر فهو خمر، و ما اسكر كثيره، فقليله حرام إلى أن قال: «حق على الله أن يسقى من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات».

والمومسات: الزوانى يخرج من فروجهن صديد، والصديد: قيح ودم غليظ مختلط، يؤذى أهل النار حره ونتنه.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»:

«من شرب الخمر لم تقبل منه الصلاة أربعين ليلة فان عاد فأربعين ليلة من يوم شربها، فان مات فى تلك الأربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال».

«التحريم فى السنة»

ومما يدل على تحريم المسكرات والمخدرات، السنة المطهرة، تحريماً بالنص أو بالملاك، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«ما بعث الله نبياً قط إلا وقد علم الله إنه إذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم تزل الخمر حراماً».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«من شـرب جرعة من الخمر، لعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون، وان شربها حتى يسكر منها نزع روح الإيمان من جسده، وركبت فيه روح سخيفة خبيثة ملعونة.

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«من ترك المسكر صيانة لنفسه، سقاه الله من الرحيق المختوم».

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «حرم الله الخمر لفعلها وفسادها».

وعن الفضـيل بن اليسار قال: سـمعت أبا جعفر عليه السـلام يقول: «من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلاةأربعين يوماً، فإن ترك الصلاة فى هذه الأيام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة».

وعن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وفى وصيته لعلى عليه السلام قال: «يا على من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، فقال على عليه السلام: لغير الله؟فقال: «صلى الله عليه وآله وسلم»: نعم والله صيانة لنفسه فيشكره الله على ذلك».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: السفاك للدم، وشارب الخمر، ومشاء بالنميمة».

وعن المفضل قال:

قلت لأبى عبـد الله عليه السـلام: لم حرم الله الخمر؟ قـال: حرم الله الخمر لفعلهـا وفسادها، لان مـدمن الخمر تورثه الارتعاش، وتـذهب بنـوره، وتهـدم مروتـه، وتحملـه أن يجسر على ارتكـاب المحـارم وسـفك الـدماء، وركـوب الزنـا، ولاـ يـؤمن إذا سـكر أن يثب على حرمه،وهو لا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلا كل شر».

«المسكر من حيث الشرب والسقى»

عن أبى صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«يقول الله عزوجل: من شرب مسكرا أو سقاه صبياً لا يعقل سقيته من ماء الحميم مغفورا له أو معذباً، ومن ترك المسكر ابتغاء مرضاتى

أدخلته الجنة، وسقيته من الرحيق المختوم، وفعلت به من الكرامةما فعلت بأوليائى».

وعن أبى عبد الله عليه السلام: «إن أمير المؤمنين عليه السلام كره أن تسقى الدواب الخمر».

وعن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن البهيمة البقرة وغيرها تسقى أو تطعم ما لا يحل للمسلم أكله أو شربه، أيكره ذلك؟ قال: نعم يكره ذلك».

وفى حديث عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً، أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها».

«مع شارب الخمر»

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لسانى، فليس بأهل أن يزوّج إذا خطب، ولا يشفّع إذا شفع، ولا يصدقّ إذا حدّث، ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه بعد علمه،فليس للذى ائتمنه على الله ضمان، وليس له أجر ولا خلف».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «شارب الخمر لا يعاد إذا مرض، ولا يشهد له جنازة، ولا تزكّوه إذا شهد،ولا تزوّجوه إذا خطب، ولا تأمنوه على أمانة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه،وان مات فلا تشهدوه، وان شهد فلا تزكوه، وان خطب إليكم فلا تزوجوه، فان من زوج ابنته شارب خمر فكأنما قادها إلى الزنا (قادها إلى النار)».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «شارب الخمر لا تصدّقوه إذا حدّث وأى سفيه أسفه من شارب الخمر».

«مفتاح كل شر»

عن أحدهما: الإمام الباقر أو الإمام الصادق «عليهما السلام»: «ما عصى الله بشىء أشد من شرب المسكر، إن أحدهم ليدع الصلاة الفريضة، ويثب على أمه وابنته وأخته وهو لا يعقل».

وعن أحدهما عليه السلام أيضاً قال: «إن الله جعل للمعصية بيتاً، ثم جعل للبيت باباً، ثم جعل للباب غلقاً، ثم جعل للغلق مفتاحاً، فمفتاح المعصية، الخمر».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إن الخمر رأس كل إثم».

وإذا كان الخمر هو ما يخمر العقل أى: يستره ويغطيه، فالمخدرات أيضاً كذلك، فتكون هى أيضاً كالخمر رأس كل إثم ومفتاح كل شر».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الشراب مفتاح كل شر، ومدمن الخمر كعابد وثن، وان الخمر رأس كل إثم، وشاربها مكذب بكتاب الله، لو صدّق كتاب الله حرّم حرامه»، وروى نحوه الصدوق فى عقاب الأعمال وزاد فى أوله: «الغناء عش النفاق».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن الله جعل للشر أقفالا، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، وشرّ من الشراب الكذب».

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنك تزعم أن شرب الخمر أشد من الزنا والسرقة فقال: نعم، إن صاحب الزنا لعله لا يعدوه إلى غيره، وان شارب الخمر إذا شرب الخمر زنا، وسرق، وقتل النفس التى حرم الله، وترك الصلاة».

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث: «إن زنديقاً قال له: لم حرم الله الخمر؟ ...فقال: حرمها لأنها أم الخبائث، ورأس كل شر، يأتى على شاربها ساعة يسلب لبّه، فلا يعرف ربه، ولا يترك معصية إلا ركبها، ولا يترك حرمة إلا انتهكها، ولا رحماً ماسة إلا قطعها،

ولا فاحشة إلا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيث قاده».

«كافر بالله ورسوله»

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من شرب النبيذ على انه حلال خلد فى النار، ومن شربه على أنه حرام عذب فى النار».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «مدمن الخمر يلقى الله يوم يلقاه كافراً».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن الله حرم الخمر بعينها، فقليلها وكثيرها حرام، كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرّم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» الشراب من كل مسكر، وما حرمه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقد حرمه الله عزوجل».

«المسكرات شرباً وعلاجاً»

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن أهل الرى من المسكر فى الدنيا يموتون عطاشاً، ويحشرون عطاشاً، ويدخلون النار عطاشاً».

وعن أبى عبد الله عليه السلام ...: «ولو أن رجلاً كحل عينيه بميل من نبيذ (خمر) كان حقاً على الله عزوجل أن يكحله بميل من نار».

وعن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: «سألته عن الكحل يعجن بالنبيذ أيصلح ذلك؟قال: لا».

«الشفاعة لا تنال شارب المسكر»

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لا ـ ينال شفاعتى من استخف بصلاته، فلا يرد علىّ الحوض لا والله، ولا ينال شفاعتى من شرب المسكر ولا يرد علىّ الحوض لا والله».

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إن لله عزوجل عند كل ليلة من شهر رمضان عتقاء يعتقهم من النار، الا من افطر على مسكر، أو شرب مسكرا، ومن شرب مسكراً إنحبست صلاته أربعين يوماً، ومن مات فيها مات ميتة جاهلية».

وعن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: «انه لما احتضر أبى قال: يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة، ولا يرد علينا الحوض من أدمن هذه الأشربة، قلت: يا أبة وأىّ الأشربة؟ فقال: كل مسكر».

«من فلسفة التحريم»

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: «حرم الله الخمر لما فيها من الفساد، ومن تغيير عقول شاربيها، وحملها إياهم على إنكار الله عزوجل، والفرية عليه وعلى رسله، وساير ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا، وقلة الاحتجاز عن شىء من المحارم، فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة انه حرام محرّم، لأنه يأتى من عاقبتها ما يأتى من عاقبة الخمر، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر، فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربيها».

وإذا كان تحريم كل المسكرات حسب هذا الحديث الشريف لأجل انه يأتى من عاقبتها ما يأتى من عاقبة الخمر، فكذلك تكون المخدرات كلها محرمة، لان الذى يأتى من عاقبتها ليس بأقل مما يأتى من عاقبة الخمر وبقيةالمسكرات إن لم يكن أكثر منها.

«من هو المدمن؟»

عن أبى عبد الله عليه السلام: «ليس مدمن الخمر الذى يشربها كل يوم، ولكنه الموطّن نفسه انه إذا وجدها شربها».

«حالة المدمن فى القيامة»

عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «يجىء مدمن الخمر والمسكر يوم القيامة مزرقة عيناه، مسوداً وجهه،مائلاً شقّه،يسيل لعابه،

مشدوداً ناصيته إلى إبهام قدميه، خارجاً يده من صلبه، فيفزع منه أهل الجمع إذا رأوه مقبلاً إلى الحساب».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا يدخل الجنةالعاق لوالديه، والمدمن الخمر، ومنان بالخير إذا عمله».

«قليل المسكر ككثيره»

عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» انه خطب فقال: «أيها الناس ألا إن كل مسكر حرام، ألا وما أسكر كثيره فقليله حرام».

وعن عمر بن حنظلةقال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «ما ترى فى قدح من مسكر يصب عليه الماء حتى تذهب عاديته، ويذهب سكره، فقال: لا والله، ولا قطرة قطرت فى حب إلا أهريق ذلك الحب».

«المخدرات وملاك حرمتها»

عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال:

«إن الله عزوجل لم يحرم الخمر لاسمها، ولكن حرمها لعاقبتها، فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر (فهو حرام خ ل)».

وعن أبى ابراهيم عليه السلام قال: «إن الله عزوجل لم يحرم الخمر لاسمها، ولكن حرمها لعاقبتها، فما فعل فعل الخمر فهو خمر».

وهذان الحديثان الشريفان ينصان على العلة،التى من أجلها حرم الله تعالى الخمر، ويصرحان بملاك تحريمها، ثم يعممان التحريم على كل مادة تفعل بالإنسان ما يفعله الخمر،ومعلوم: إن باقى المسكرات وكذلك كل المخدرات، تفعل بالإنسان ما يفعله الخمر،بل وأشد مما يفعله الخمر، فتكون المسكرات وكل المخدرات محرمة أيضاً.

«هل يجوز التداوى بالمسكر؟»

عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبى عبد الله عليه السلام أساله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير، فيشربه بقدر أسكرجة؟ من نبيذ، ليس يريد به اللذة وإنما يريد به الدواء؟ فقال: لا، ولا جرعة، ثم قال: «إن الله عزوجل لم يجعل فى شىءمما حرم دواءاً ولا شفاءاً».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدواء الخبيث أن يتداوى به».

وعن الحلبى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواءيعجن بالخمر، لا يجوز أن يعجن بغيره إنما هو اضطرار؟ فقال: لا والله، لا يحل للمسلم أن ينظر إليه، فكيف يتداوى به؟وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذى يقع فى كذا وكذا لا يكمل الا به، فلا شفى الله أحداً شفاه خمر أو شحم خنزير».

وعن ابن مسكان عن ابن أبى يعفور قال: «كان (اى: ابن أبى يعفور) إذا أصابته هذه الأوجاع، فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فتسكن عنه، فدخل على أبى عبد الله عليه السلام إلى أن قال: فأخبره بوجعه وشربه النبيذ، فقال له: يا بن أبى يعفور لا تشربه، فإنه حرام إنما هذا شيطان موكل بك، فلو قد يئس منك ذهب،فلما رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشد مما كان، فاقبل أهله عليه فقال: لا والله لا أذوقن منه قطرة فيئسوا منه، واشتد به الوجع أياماً، ثم أذهب الله عنه، فما عاد إليه حتى مات».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «المضطر لا يشرب الخمر، فإنها لا تزيده إلا شراً، ولأنه إن شربها قتلته، فلا يشرب منها قطرة».

«المسكر كله حرام»

عن النيسابورى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «القدح من النبيذ،والقدح من الخمر سواء؟ قال: نعم سواء، قلت: الحد فيهما سواء؟ قال: سواء».

«دأب يزيد لعنه الله»

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: «كل مسكر حرام، وكل مخمّر حرام، والفقاع (أى: البيرة) حرام».

وعن محمد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الفقاع؟ فقال: «هى الخمر بعينها».

وعن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الفقاع؟ فقال: «لا تشربه، فإنه خمر مجهول، وإذا أصاب ثوبك فاغسله».

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث النبيذ قال: «ما يبل الميل ينجّس حباً من ماء».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لو أن لى سلطاناً على أسواق المسلمين، لرفعت عنهم هذه الخمرةيعنى: الفقاع».

وعن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لما حمل رأس الحسين بن على عليه السلام إلى الشام أمر يزيد «لعنه الله»، فوضع ونصبت عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طشت تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويشرب الفقاع، فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج،ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج، فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد، يمحو الله عزوجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم».

«المائدة إذا شرب عليها الخمر»

عن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سئل عن المائدة إذا شرب عليها الخمر أو المسكر؟قال: حرمت المائدة».

وعن أبى عبد الله عليه السلام ...: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ملعون ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأكل على مائدة يشرب عليها الخمر».

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا تجالسوا شراب الخمر، فإن اللعنة إذا نزلت عمّت من فى المجلس».

«من تبعات تعاطى المسكرات والمخدرات»

عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «ومن شرب الخمر فى الدنيا سقاه الله من سم الأفاعى،ومن سم العقارب، شربة يتساقط لحم وجهه فى الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفةيتأذى به أهل الجمع، حتى يؤمر به إلى النار، وشاربها وعاصرها، ومعتصرها فى النار، وبايعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها، سواء فى عارها وإثمها، ألا ومن باعها، أو اشتراها لغيره،لم يقبل الله منه صلاةولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً حتى يتوب منها،وان مات قبل أن يتوب كان حقاً على الله أن يسقيه بكل جرعة شرب منها فى الدنيا شربة من صديد جهنم، ثم قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: ألا- وان الله حرم الخمر بعينها،والمسكر من كل شراب، ألا وكل مسكر حرام».

«العقل يحكم بالتحريم»

كان هذا بعض ما ورد من الروايات الشريفة فى تحريم الخمر والكحول وكل مسكر، وكذا بعض ما ورد أيضاً فى فلسفة تحريمها، إضافة إلى ما ورد من الآيات الكريمة التى سبق ذكرها،فإنه إلى جانب كل ذلك يقول العقل بالتحريم أيضاً، وذلك لان العقل إذا رأى فى شىء ضرراً بالغاً على الإنسان، وليس من حيث المال فقط، بل من حيث العقل والفكر والصحة والسلامة، والأمن والاستقرار، وفى كل ما يخص بشخصية الإنسان وكرامته، وأمن المجتمع وسلامته، حكم بتحريم ذلك الشىءوقال بمنعه منعاً باتاً، وعلى أثر حكم العقل هذا، ترى العقلاء يمتنعون من تعاطيه، ويحرمونه على أنفسهم تحريماً قاطعاً، وذلك لا لشىء إلا لحكم العقل بتحريمه.

ففی الجاهلیـة الاولی، أعنی: الجاهلیة قبل الإسـلام وأما بعد الإسـلام: فالعالم الیوم هو فی جاهلیةثانیة، لترکه أحکام السـماءوتغافله عن قوانین الوحی، المتمثلة فی أحکام الإسـلام وتعالیمه الإنسانیة الراقیة. وعلیه: ففی الجاهلیة الأولی کانت الخمرةوبقیة المسکرات متفشیة فیمـا بینهم، وکـانوا یتعاطونهـا کمـا یتعـاطون المـاء المباح، غیر ان أناس عقلاء من بینهم کانوا لا ینزلقون مع ذلک التیار الجاهلی، ولا یقتربون من المسکرات قط، وذلک استجابةمنهم لنداء العقل السلیم، ونزولاً علی حکمه الواضح.

«الامتناع عن المسکرات: حکم العقل»

ومن جملـة هؤلاء الرجال العقلاء جعفر بن أبی طالب علیه السـلام أخو الإمام أمیر المؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السـلام وشـقیقه، حیث ان أمین وحی الله جبرائیـل کـان کلمـا نزل علی رسـول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» بـالوحی خص جعفر بن أبی طـالب علیه السـلام کمـا فی الحـدیث – من عنـد الله تبـارک وتعالی بالتحیـة والسـلام،فلما سأل رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» عن سـبب اختصاص جعفر بالسـلام؟ قال جبرائیل: یقول الله لخصال فیه، ویأمرک أن تسأله عنها، فأرسل رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من یطلب له جعفراً، فلما جاء جعفر أخبره رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» عن اهداء الله تعالی له التحیة والسـلام علی لسان جبرائیل کلمـا نزل علیه بـالوحی وقـال: بأن ذلک لخصال فیک وأمرنی أن أسألک عن تلک الخصال الحسـنة التی تتوفر لـدیک فما هی تلک الخصـال؟ فقـال جعفر فی جملـة مـا ذکر من تلـک الخصال الحسـنة: انه لم یشـرب المسـکر ولم یقترب منها قط، وذلک لأنه علم بأن الخمرة تزیل العقل وتغطّی علیه، فلم یسمح لنفسه بأن یزیل عقله ویغطی علیه بیدیه.

وکیف کان: فإن العقل یحکم بتحریم الخمر والکحول ویمنع عن کل مسکر،وان العقلاءیمتنعون من تعاطیها، ویحّرمونها علی أنفسهم تحریماً باتاً، وان کانوا یعیشون فی زمان جاهلیة، ولم یکن هناک دین یحرّمه علیهم، بل یکون امتناعهم عنها لحکم العقل بتحریمه.

«المسکرات والمخدرات وجهان لعملة واحدة»

ثم ان المسکرات والمخدرات وجهان لعملة واحدة، وذلک لان ملاک تحریم المسکرات وهو کما عرفت: الاضرار البالغة الناجمة عن تعاطیها، والمفاسـد الکبیرة المترتبة علی تناولها، هذا الملاک بنفسه موجود فی المخدرات أیضاً، فإنه ینجم من تعاطیها إضـرار فادحة، ویترتب علی تناولهـا مفاسـد کبیرة لا یمکن تـدارکها واصـلاحها، وإذا کان ملاک التحریم موجوداً فی المخـدرات کانت هی محرمة أیضاً للملاک.

مضافاً إلی ما قیل فی علـة تحریم الخمر: من أنه یخمّر العقل ویغطّیه، فإن هـذه العلة موجودة فی المخدرات أیضاً حیث أن المخدرات تغطی علی عقـل المتعـاطی وتفقـده صوابه، وتجعله یتصـرف تصـرف الإنسـان المبتلی بـالجنون المطبق، لاـ یعی ما یفعل ولا یعرف ما یصنع.

«حکم تعاطی المخدرات»

أضف إلی ذلک النصوص الشـریفةالقائلة: ان الله عزوجل لم یحرّم الخمر لاسـمها ولکن حرّمها لعاقبتها، فما کان عاقبته عاقبة الخمر،أو کان فعله فعل الخمر فهو حرام، فإن هـذه النصوص صـریحة فی تحریم المخـدرات، وذلک لأنها تعطی حکماً کلیاً بتحریم کل ما کان عاقبته عاقبـة الخمر أو فعله فعل الخمر،ولا أحـد ینکر التشابه بین عاقبـة الخمر والمخـدر،ولا التشابه بین فعل المسـکرات والمخـدرات، فتکون المخدرات کالخمر وکالمسکرات محرّمة بنص هذه الروایات الشریفة أیضاً.

کما ویترتب علی تعاطیها وتناولها والتقلب فیها بکل أنواع التقلب، من بیع وشراء،وزراعة وتجارة، وتهیئة وتصنیع، وحمل ونقل، کل ما کان یترتب علی الخمر والمسکرات من حرمة وبطلان فی الدنیا، وعذاب ونیران فی الآخرة.

«المخدرات بيعاً وشراءاً»

إذن فإن المخدر لما كان حراماً فبيعه وشرائه وصلحه وما أشبه ذلك حرام أيضا، وفى الحديث النبوى المشهور:

«إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه».

وعن أبى جعفر عليه السلام: «والسحت أنواع كثيرة منها: أجور الفواجر، وثمن الخمر، والنبيذ، والمسكر، والربا بعد البينة».

«المخدرات زراعة وتجارة»

ثم ان زراعةالمخدرات والاتجار بها حرام أيضاً لقوله سبحانه:

«ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

فإنه يوجب نشر الرذيلة فى المجتمع، وإشاعة الجريمة والخيانة بين الناس.

وفى الحديث عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «قاتل الله اليهود فقد حرم الله عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها». هذا بالإضافةإلى قول النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»:

«لا ضرر ولا ضرار».

نعم بعض أقسام المخدرات الطبيعيةكالبنج ويسمى السيكران أو الشكيران الذى يستفاد فى أغراض طبيةكمعالجةالمرض، والتخدير لإجراء عمليات جراحية، وما أشبه، فإنه مستثنى زرعه وبيعه وشراؤه لهذا الغرض الإنسانى فقط وفى ذلك روايات تدل عليه:

فعن أحمد بن بشارة قال:

«حججت فأتيت المدينة فدخلت مسجد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» فإذا أبو ابراهيم عليه السلام جالس فى جانب المنبر، فدنوت فقبلت رأسه ويديه وسلمت عليه، فرد على السلام وقال: كيف أنت من علتك؟ قلتشاكياً: بعد (وكان بى السل)، فقال: خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة، فانك توافيها وقد عوفيت بإذن الله تعالى، فأخرجت الدواة والكاغذ وأملى علينا: يؤخذ سنبل، وقاقلة، وزعفران، وعاقر قرحا، وبنج، وخربق، وفلفل أبيض، اجزاء بالسوية، وابر فيون جزأين، ويدق وينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم، وانك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى.

وعن أحمد بن العباس بن المفضل عن أخيه عبد الله قال: لدغتنى العقرب فكادت شوكته حين ضربتنى تبلغ بطنى من شدة ما ضربتنى، وكان أبو الحسن العسكرى عليه السلام جارنا، فصرت إليه فقلت: إن ابنى عبد الله لدغته العقرب وهو ذا يتخوف عليه. فقال: اسقوه من الدواءالجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام فقلت: وما هو؟قال: دواء معروف. قلت: مولاى فإنى لا أعرفه، قال: خذ سنبل، وزعفران، وقاقلة، وعاقر قرحا، وخربق أبيض، وبنج، وفلفل أبيض، أجزاءً سواء بالسوية، وابرفيون جزأين، يدق دقا ناعما، وينخل بجريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت، فإنه يبرأ من ساعته قال: فعالجناه به وسقيناه، فبرأ من ساعته، ونحن نتخذه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا».

وفى الختام

هذا والكلام فى هذا الباب أعنى: أحكام المخدرات والمسكرات وويلاتها الناجمة عنها، كثيرة جداً ذكرنا نموذجاً قليلًا وشيئاً يسيراً منها فى هذا الكتاب، ليكون محفزاً على مكافحةهذا الداء العضال.

والله الهادى إلى الصواب

وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قم المقدسة

محمد بن مهدى الحسينى الشيرازى

شهر ذى حجة الحرام ۱۴۲۱ ه ق

الكتاب: «خطر المخدرات»

المؤلف: آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله)

تصحيح وتخريج: حسينية ومؤسسة دار الحسين عليه السلام. طهران

الطبعة: الاولى.

تاريخ الطبع: سنة ۱۴۲۲ ه ق.

الناشر: انتشارات دار السميع.

مسلسل الانتشار: ۱۰۴.

الكمية:

السعر:

الشابک: ۹- ۲- ۹۳۳۹۳- ۹۶۴.

الحاشية

- الوسائل ج ۲۵، ص ۳۷۵ / أبواب الأشربة المحرمة الباب ۳۴.
- الأعراف الآية ۱۵۷.
- البقرة ۲۱۹.
- الاعراف: ۳۳.
- المائدة: ۹۰ /۹۱.
- النساء: ۴۳.
- المائدة: ۹۰/۹۱.
- الوسائل: ج ۲۵ ص ۲۸۰ ح ۵ الباب ۱ من أبواب الأشربة المحرمة.
- نفس المصدر، ح ۱ من الباب ۹.
- نفس المصدر ح ۴ من الباب ۹.
- نفس المصدر، ح ۱۰ من الباب ۹
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۱۶.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۱۷.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۱۸.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۲۲.
- نفس المصدر، الباب ۹ ح ۲۵.
- نفس المصدر، الباب ۱۰ ح ۳.
- نفس المصدر، الباب ۱۰ ح ۴.

- نفس المصدر، الباب ۱۰ ح ۵.
- نفس المصدر،الباب ۱۰ ح ۷.
- نفس المصدر، الباب ۱۱ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۱ ح ۲.
- نفس المصدر، الباب ۱۱ ح ۷.
- نفس المصدر، الباب۱۱ ح ۹.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۳.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۴.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ ح ۵.
- نفس المصدر، الباب ۱ ح ۶ والباب ۱۵ ح ۲۲.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ح ۸.
- نفس المصدر، الباب ۱۲ح۱۱.
- نفس المصدر،الباب ۱۳ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۳ ح ۱۰.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح ۴.
- أی: الذین یرتوون من الخمر فی الدنیا.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح ۸.
- نفس المصدر،الباب ۱۵ ح ۱۰.
- نفس المصدر، الباب ۲۱ ح ۴.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح۱۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح ۱۳.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ح۱۴.
- نفس المصدر، الباب ۱۵ ح۱۶.
- نفس المصدر، الباب ۱۶ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۱۶ ح ۵.
- نفس المصدر، الباب ۱۶ ح ۷.
- نفس المصدر، الباب ۱۷ ح ۲
- نفس المصدر، الباب ۱۸ ح ۱
- نفس المصدر، الباب ۱۹ ح ۱
- نفس المصدر، الباب ۱۹ ح ۲.
- نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱.
- نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۹.

- نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱۰
- نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱۱
- نفس المصدر، الباب ۲۰ ح ۱۳.
- نفس المصدر، الباب ۲۴ح ۴.
- نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۳.
- نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۷.
- نفس المصدر، الباب ۲۷ ج ۸
- الوسائل ج ۳ ص ۴۷۰ أبواب النجاسات الباب ۳۸ ح ۶.
- نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۹.
- نفس المصدر، الباب ۲۷ ح ۱۳.
- نفس المصدر، الباب ۳۳ ح ۱.
- نفس المصدر، أبواب الأطعمة المحرمة الباب ۶۲ ح ۱.
- نفس المصدر، أبواب الأطعمة المحرمة الباب ۶۲ ح ۳.
- نفس المصدر، أبواب الاشربة المحرمة، الباب ۳۳ ح ۲.
- نفس المصدر، ابواب الاشربة المحرمة، الباب ۳۴ ح ۵.
- المكاسب المحرمة ص ۳.
- الوسائل كتاب التجارةأبواب ما يكتسب به الباب ۵ ح ۱.
- المائدة: آية۲.
- البحار ج ۱۰۳ ص ۷۱.
- البحار ج ۲ ص ۲۷۶.
- مستدرك الوسائل ج ۱۶ أبواب الأطعمة المباحة، الباب ۱۰۸ ح ۸.
- مستدرك الوسائل ج ۱۶ أبواب الأطعمة المباحةالباب ۱۱۲ ح ۱۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة)

تحتَ عنايـة سـماحة آيـة الله الحـاجّ السيّد حسن الإمـاميّ – دامَ عِزّهُ – و مـع مساعَـدَةِ جمـعٍ من خِرّيجى الحـوزات العلميّـة و طلاـب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّـى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّى الأـدَقّ للمسائـل الدّينيّـة، تخليف المطـالب النّافعـة – مكـانَ البَلاـتيثِ المبتذلـة أو الرّديئـة – فى المحـاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسـيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققين و الطّلاّب، توسـعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّـه يُمكِن تسـريعُ إبراز المَرافِق و التسـهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جـهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹